نجيب مصطفى

خربشات النجابة

ديوان شعري نثري

كلمة للنشر الإلكتروني

خربشات النجابة

ديوان شعري نثري

نجيب مصطفى

اسم الكتاب: خربشات النجابة

اسم الشاعر: نجيب مصطفى

نوع العمل: ديوان شعري نثري

الرقم الدولي EBIN: 230210-212-1-16

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2023م / 1444هـ

دار بسمة للنشر الإلكتروني

00212771814934

دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

Basma24design@gmail.com

المملكة المغربية

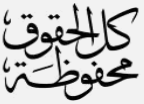

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمّل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأيّ صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هَذَا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله عَلَى أي نحو كَانَ، أو بأيّ طريقة سواء كَانَت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلاّ بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

خربشات النجابة

ديوان شعري نثري

نجيب مصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى والدتي الصامدةِ..

إلى رُوحِ أبي..

إلى زوجتي، وابنتي، وإخوتي..

لكلِّ مَن يعرفُ للنجابةِ معنًى، ومَن يقدِّرُ الإنسانَ كإنسانٍ.

توطئة

معلـومٌ أنَّ العلـومَ الإنسـانيةَ في أصـلِها إبـداعٌ وإمتـاعٌ، قبـلَ أنْ تكونَ دراساتٍ رصينةً، رغمَ الاجتهاداتِ والمحاولاتِ الأخيرةِ التي تسعى لتطويرِها والتقليلِ من حجمِ تدخُّلِ الذاتِ في الموضوعِ. ويمتازُ الأدبُ كجزءٍ رئيسيٍّ من العلومِ الإنسانيةِ بتداخلِ الذاتِ بالموضوعِ، في مجملِ فنونِه وإنتاجاتِه.

ولعـلَّ مِـن بـينِ فنونِهـا المسـتحدثةِ، كتابـةَ الشـعرِ دونَ التقيُّـدِ بالضوابطِ الشعريةِ واللغويةِ، وهو ما عُرفَ في «الأندلسِ» ثم «المغربِ» ب "الزجلِ"، أي: الشعرِ العاميّ الذي لا يتقيَّدُ بقواعدِ اللغةِ، وخاصَّةً الإعرابَ وصيغَ المفرداتِ، وقد نُظِمَ على أوزانِ البحورِ القديمةِ وأوزانٍ أخرى منشقَّةٍ منها، ويصفُه صَفِيُّ الدينِ الحِلّي قائلًا: «وهذه الفنونُ إعرابُها لَحْنٌ، وفصاحتُها لَكْنٌ، وقوَّةُ لفظِها وَهَنٌ.. حلالُ الإعرابِ فيها حرامٌ، وصحَّةُ اللفظِ بها سقامٌ.. يتجدَّدُ حُسْنُهَا إذا زادتْ خلاعةً،

وتضعفُ صناعتُها إذا أودعتْ من النحوِ صناعةً؛ فهي السهلُ الممتنعُ، والأدنى المرتفعُ».

وكذلكَ مِن الفنونِ المهمَلةِ "فنُّ الخاطرةِ"، أو ما أضحى يُعرفُ اليومَ بالتدويناتِ والتغريداتِ عبرَ المواقعِ الاجتماعيةِ؛ فالخاطرةُ هي أن أُمسكَ القلمَ، وأتركَ لقلبي وروحي وعقلي ووجداني العنانَ في التعبيرِ، دونَ شروطٍ، ودونَ قيودٍ، ودونَ أحكامٍ؛ فهي لا تشترطُ بقافيةٍ ووزنٍ أدبيٍّ، إلَّا أنَّه يجبُ أن يكسوَها التناسقُ في اللَّحنِ والكلماتِ.. نعبّرُ فيها عن أحاسيسِنا بسلاسةٍ وطلاقةٍ. وهي بذلكَ فنٌّ أدبيٌّ، وتعبيريٌّ عمَّا يخطرُ في القلبِ والعقلِ معًا، وهي نثرٌ أدبيٌّ تُحاكُ كلماتُها ببلاغةٍ، وتتَّصفُ بجمالِها، لكثرةِ الصورِ الفنيةِ والتشبيهاتِ والمحسّناتِ والاستعاراتِ والكناياتِ المستخدمةِ فيها. تتَّصفُ الخاطرةُ بقصرِها وإيجازِها، فيضعُ الكاتبُ أحاسيسَه ضمنَ قالبٍ فنّيٍّ جميلٍ يقدّمُها فيه، إلَّا أنَّ هنالكَ بَعْدُ الخواطرَ الطويلةَ، ولكن يجبُ عدمُ المبالغةِ فيها لتحافظَ على وصولِ الفكرة بسلاسةٍ. تشبهُ الخاطرةُ إلى حدٍّ ما الشّعرَ الحرَّ والقصيدةَ النّثريّةَ.

ومِن الفنونِ الأدبيةِ المستحدَثةِ "فنُّ السكيتش"، وهو سلسلةٌ من المشاهدِ القصيرةِ والمسليةِ، أو المقالاتِ القصيرةِ، تتراوحُ عادةً ما بينَ

دقيقةٍ واحدةٍ وعشرِ دقائقَ، تؤدِّيها مجموعةٌ من الممثلينَ الكوميديينَ على شكلِ حواراتٍ تهدفُ لخدمةِ قضيةٍ ما.

والكتيِّبُ الذي بين يديكَ يجمعُ الأقسامَ الثلاثَ سالفةَ الذكرِ في إطارِ الكتابةِ الإبداعيةِ والفنيةِ، وهي تعبيرٌ عن المشاعرِ والأحاسيسِ والانفعالاتِ الشخصيّةِ، وتجاربُ إنسانيّةٌ بألفاظٍ وعباراتٍ منسّقةٍ، تسمحُ للقارئِ بالتفاعلِ مع الكاتبِ، وهي أسلوبٌ ابتكاريٌّ، وتأليفٌ يختلفُ من شخصٍ لآخرَ، حسبَ ظروفِه ومهاراتِه وخبراتِه وقدراتِه اللغويةِ.

عزيزي القارئ(ة) بينَ يديك "ديوان خربشات النجابة"، يجمعُ بين "الشعر "و"النثر"، مختصرًا إبداعَ سنواتٍ تمتدُّ مِن 2010م إلى 2023م، وهي في الحقيقةِ تجاربُ معاشةٌ، شكَّلتْ تفاعلًا آنيًّا معَ قضايا ومستجداتٍ محليةٍ، لها علاقةٌ بنا (القبيلة، العمل الجمعوي، التجربة التجارية، المرض...)، وكذا المستجداتِ الوطنيةِ (الساعة الإضافية، غلاء الأسعار، ظواهر اجتماعية، اتفاق 14 يناير بين وزارة التربية والنقابات...)، ناهيك بالمستجداتِ الدوليةِ التي على رأسِها "أزمة كوفيد 19"

وقد نَهلتُ كثيرًا من الموروثِ الشفهيّ واللُّغويّ لمنطقةِ تافيلالت (الجنوب الشرقي عمومًا). لذلك ستكتشفُ جماليةَ النطقِ الدارجِ بالمناطقِ الفيلاليةِ، ودقَّةَ التعبيراتِ الدلاليةِ في تصويرِ الواقعِ ووصفِه. وفي ذلك محاولةٌ لتقريبِ منطوقِ هذا الموروثِ اللامادّيّ للآخَرِ، لدفعِه نحوَ محاولةِ البحثِ في المعاني والدلالةِ الخاصَّةِ بكلِّ مصطلحٍ وكلمةٍ، وتصديرٌ لثقافةِ الواحةِ المتميزةِ بقيمِها وطابعِها الخاصّ.

وجديرٌ بالإشارةِ إليه: سكونُ الليلِ وبزوغُ الفجرِ في بلادِ المهجرِ، حيثُ طالبُ العلمِ لا يفرّقُ بين الليلِ والنهارِ.. وبين العلمِ والتعلُّمِ لا بُدَّ من التأمُّلِ! وهو الوضعُ الذي ساعدني في كتابةِ هذه الكلماتِ البسيطةِ المتواضعةِ، سواءٌ بـ«مكناس» أو بـ«الرباط» أو بـ«بوذنيب». وبناءً عليه، فأنت مدعوٌّ لقراءةٍ ماتعةٍ قدْ نتَّفقُ في بعضِ مضامينِها، كما قدْ نختلفُ في بعضِها الآخَرِ.

والسلام

نجيب مصطفى

بوذنيب في 19 يناير 2023م

أولا: ديوان الزجل

نتناول بداية خصوصيات مسقط الرأس (قريتي) "قصر أولاد بوزيان"، وما فيه من غنى وتنوع من خلال موضوعات حساسة ومتداولة كموضوع المرأة، وأنت تعرف أخي الكريم أن المرأة محرك أساس لكل الأنشطة البشرية، انطلاقًا مما تتحمله من تعب ومشقة في ظل غياب زوجها الطويل (الهجرة الداخلية)، وويلات أم الزوج (الصراعات والتسلط والرغبة قي القيادة من الطرفين...)، إلا من رحم ربك.

الهيدامة[1] والهفدامة[2]

رآه الفدام ولد عم ليدام..

ياك الفدام يشعل النار..

ياك الزيت يحرق الدار..

غير الفدام مكمش[3] ومحنش..

وليدام زيات ويغرق..

الله ينجيك من المرأة المفدامة..

ما هي مرأة، ما هي خدامة..

تتقشف عليك، وما تبغي تتزين ليك..

هذاك حالك يا البهلول..

شكون زيرك تدي الفدامة..

هذاك حالك يا المغرور..

---

[1] الميدامة: نسبة للمرق الذي يحتوي على زيت زائد.

[2] المفدامة: نسبة لخشاش النخيل، الذي يلتصق به في الجوانب على شكل غلاف كالشبكة.

شفتيها لاصقا فالنخلة قلتي مثمارة..

خليك خليك، هذاك الطمع خرج عليك..

خذيتيها ولقيتيها ماهي ذكارة ماهي مثمارة..

ما ندعيك للطلاق، جراير الطلاق ما تسلك..

صبر وسقم، ما عند باباها ولا ماماها ما يديرو ليك..

لوكان النخلة تتحكم ففدامها..

ما كان لفدام يخرج دالع..

ويسيح فلگمامن[1] والتواغد، ويمشي مع لمصارف..

يلقطه اللقاطة وللكانون يرموه..

رآه مزيان، وتيرقص على النار..

فدامك ياخاي لعبو عليه فدار النار..

لخليفة على الله..

ما بقات لاعفة ولا احترام..

تدوز بالليل گدام ديك الدار..

تلقى زوج كنافات[2] حارسين عليها..

يعلم الله الزبايل اللي الفدامة فيهم خدامة..

---

[1] الكَمون والتواغذ: الحقل الزراعي صغير المساحة.

[2] الكناف: جمع كنافة، وهي جزء مثلثي من النخلة، يؤدي وظيفة السلم لتسهيل صعودها.

الميها ما تكفيها وتزيد الحشيش عليها..

والساقية وحدها تبغي تديها ..

هذاك واد غريس فيامو..

والفدام تايغني گدامو..

أولاد بوزيان[1] على طول الزمان كانوا رجالة..

من بعد ما جاو من الجزيرة ..

سكنو فهاد الرميلة ..

هما كانوا قبيلة كبيرة..

علي ورزيق ومبارك..

وعبد العالي، وزيد وزيد..

هادوك خوت ما يفرق بيناتهم غير الموت..

تفرقوا لضيق الحال ..

هذي تفريقه كانت سليمة..

ولكن اليوم، وبفضل الهموم..

ليدام ما بقى يكفيني..

كنا مجموعين والكلمة وحدة..

حتى دخلات المرأة علينا..

---

[1] أولاد بوزيان: أكبر قصور جماعة عرب صباح زيز (أرفود).

المرأة الميدامة، ما يكفيهاش الحافي

حريرت الحشف وخبز الشعير..

ما يقنعشي وكالين بغرير..

لحشف والشعير ولو غير ديال لحمير..

أشمر كتافك يالفلاح..

الخبز العادي، ما بقى غادي..

هذاك زمان وهذا زمان..

واش الناس زايدة لگدام..

وحنا لاصقين فلگمامن ولمصارف.. [1]

هذا طيح عليا، وأنا طيحت عليه.. [2]

وخلات دار والديه..

ماشي هذي هي الفلاحة يا الفلاحة..

وين الغبار، وين الرملة..

رآها الفلاحة حياحة..

حشى يا بوزياني تكون بحال لحمار..

---

[1] **المصرف: ساقية تصريف الماء.**

[2] **طيحت عليه: مصطلح يقصد به إسقاط رباط الماء وسط الساقية وعدم احترام القانون العرفي (العالية والسافلة والاسبقية...)**

تدعي دعوت الحمار ..

اللهم التبن والراحة ولا الشعير والفضيحة..

إلى صبت الشتاء فالليالي..

بردع حمارك وبقى تراري..

وإلا ما صبت فالليالي..

غير دس السراير يالحاير..

وحزم السيكان وعول على هجرة الدار..

ياك أنت بناي اخاي..

رآها المدينة طلعت على يدينا..

هاك هيا المرأة الميدامة كتشجع الخدامة..

باغيا شركة ودبليج ودگ بروج والخواتم..

نقدر نگولك اخاي ..

العشرة بدأت كتمرار..

فين حق الوليدة، فين حق الوليد..

مرتك تبكيك، ويزيدوك وليديك..

وعلامة الضحك تظهر عليك..

هذاك هو بكى الرجالة..

رآه كثرت الهم ضحاكة..

هم لصقاتو ليك المرأة الميدامة..

تبكي عليك والدموع يغسلوا فعينها..

والله اخاي إلى صدقتيها..

خليتي وخلا إلى معاك..

والمال اللي عندك تعطيها..

هي الراجل فالدار، وأنت الخدامة..

اه...، يا واخذ الميدامة..

عماك الزين ما شفتيشي لفعال..

خرج فالمال، هذاك حدك فلهبال..

هذيك الدوزيم عمات لمرتك العينين..

وأنت وراتك الزين المكسيكي..

فيق وعيق، راك غير فتيزيمي..

حكم المرأة وكون راجل..

ما تضربها ولا عليها تخاصم

هذا مانقدر نگولك يا وخد الميدامة

النسا كيف كيف والرجالة ختارة

أنت اللي ختاريتها فالعرام لازم تقد بيها

نوصيكم يالرجال ويالعزارة

راه حسن الاختيار هو اللي يحكم الدار
الله يرزقنا كاملين قنطار صبر وقنطار حبوب
والله ينجيني وينجيك من المفدامة والميدامة

موضوع البيئة استأثر بالاهتمام العالمي والوطني مؤخرا نتيجة التغيرات المناخية الملموسة بسبب الصناعات الثقيلة والنفايات الاستهلاكية وأزمة المياه وما قد تؤدي إليه مستقبلا من حروب (إن قدر الله ذلك)، ولما تمثله من خطورة على الكل وفي كل مكان أنتجت كلاما لعل صده يصل أهل الضمائر الحية..

الطبيعة والبيئة

الطبيعة يا خاي..

هي دار الدنيا بما فيها..

أنا وأنت مسؤولين عليها..

كلنا موجودين فيها..

كاملين نتشاركو الماء والنار اللي فيها..

شوف شحال الربيع زوين ..

شوف شحال البحر منور..

ياك من غير الهواء مكان حياة ..

والهواء اليوم غادي للممات ..

دخان المصانع فيه توسخ ..

الغاز والدخان ولو هوانا..

شوف أيام زمان، حيت ما كان لا غاز ولا دخان ..

مكان بنادم يسعل ولا يتبلح..

واليوم الإغماء والدوخة والكروش المنفوخة ..

هاودو يدينا داروها بنا ..

الزبل دار فالحومة كومة ..

البلاستيكا بما فيها ..

كلنا كانرميو فيها ..

حتى ولآت الحديقة مزوقة بيها ..

واللي قلتي ليه حشومة..

يقولك هذي حومتنا وحنا امالِيها ..

واللي كان راجل يجي ينقيها ..

كان الماء غادي فالسواقي ..

زمان هذاك ومشاو امالِيه..

الماء اليوم غادي فالخرطوم ..

امالين المدينة كايديرو فالماء الروينا ..

راه الماء ماشي هو الفلاحة يا الفلاحة ..

الله يصلح البيئة والطبيعة ..

وأخا حنا المسئولين عليها ...

الحب شيء فطري في الإنسان (حب الله ورسوله ثم الوالدين..) ووهم الشباب والشابات في القرن الواحد والعشرين، فقد أبدعت في هذا الأخير فيه بعيدا عن شخصيتي وداخل إطار العفة والاحترام متمنيا أن تقرأ أخي ما وراء السطور لا أن تأخذ القشور وتترك المقصود.

حب النجابة

امرأة وحدة ماشي زوج..

قلبي فقلبها ساكن..

قلبي والله كولوا ليها..

يا ربي جمعني بيها ..

قلبي بنار الهوا يتكوى..

أنا كولي هدية ليها..

إلى قبلات تدير يدي فيديها ..

أنا والله،عازم.. ناوي.. باغي نديك..

الحب الطاعة للمحبوب..

ومن بعد الله نقدر نخلص ليك ..

صورتك فعينيا تجور ..

درنا لبار بور شفت فالتلفازة ..

والله بحالك ماكاين ..

اح .. عذبتيني ..

اح .. سخسختيني..

نقتل راسي إلى يرضيك..

أنت منك الورد يغير ..

جمالك فات الجمال اللي فالدنيا..

وأنت حورية من الجنة جايا ..

ايبات الستيلو يدمع ..

والله لقدر حبي ليك ما يعبر ..

كتب نيزار، وكتبوا غيروا..

نقطة وحدة من حبي ليك..

مزال ما عبروش عليها..

الوجه مبهج والبدر منو يتهيج ..

لعرقك بحري مشتاق ...

حضني ليك محلول ..

بغيني كما نبغيك، الله يخليك ..

كما أن تميز "الصحراوي" يكمن في كلمته الرصينة والفعالة والقوية فقد خطت يدي أفكارا، ودونتها في هذا الديوان المتواضع الذي هو بين يديك..

الرجلة

الرجلة كلمة موزونة ..

ما تعبر بميزان ولا مقياس مضبط ..

كل راجل يدعى بيها ..

وحتى المرأة ولآت تتطلع ليها ..

واش الرجلة؟ وشكون أماليها.. ؟

الرجلة ياخاي فعلة قبل ما تتقال ..

هاك. ما تشبه واش تهاك ..

الرجلة حجرة مفجرة ..

وقوة الحجرة هراها ..

الرجلة بصمت الرجالة ..

ماشي كلشي الرجالة ..

الرجلة والكلمة لصحراوى معزولة ..

العز لمول الرجلة ..

الرجلة ما تباع ولا تشرى ..

قيمتها ما تلقاش

ثانيا: خربشات خواطر

«القيم الهلوبة!!»

«ولد الحرام!» يصيح صديق تشجيعًا لصديقه على عمل أتقنه!!، ومن جهة أخرى تصيح أم في ابنتها: «الله يعطيك الموت!» تأنيبًا على انسكاب كأس ماء!، في ذات الوقت يصرخ أب في وجه ابنه الصغير «باركا من لكروح، بلع!»، في حين تصف جماعة صديقًا لهم تمكَّن من اجتياز امتحان بنجاح وكفاءة بقولهم: «مسخوط داه!». وعلى النقيض يرد أستاذ على إجابة صحيحة لتلميذه: «أحسنت ممتاز»؛ فيسارع أقران المتعلم للرد الهامس بأن تحفيز الأستاذ ما هو إلا «صباغة»!!، والصباغة هنا تعني المبالغة في التجميل والتزين والوصف، فينقلب التحفيز إلى تنمُّر جماعي يطفئ شعلة المجد! (وهنا لا أتحدث عن ضبط القسم من عدمه).

هي أمثلة كثيرة جدًّا لانقلاب موازين الفهم والقيم، حتى أضحت الكلمات السلبية تحفيزًا (مسخوط، ولد الحرام، يعطيه الموت، لكروح...)، في حين أن الكلمات المحفزة تُفهم بأنها -في بعض الحالات- استهتارًا، بل استهزاءً بمن قيلت له! والعجيب الغريب هو التطبيع مع هذه المصطلحات لدرجة تداولها أسريًّا، وفي المؤسسات والشوارع! وأحيانا في الإعلام والإشهار!

وهكذا ترسخت لدينا قيم مقلوبة، وأضحت مقبولة من الكبير والصغير، والواعي والجاهل...كيف لا! ونحن لسنا نحن!!

رمضان للاستثمار، وليس للاستغلال

معلوم أن رمضان فرصة ربانية لتجديد العهد بالله، ولتوثيق الصلة بالعبادات، مما يقوي اللحمة العقائدية لدينا...، لذلك فرمضان رحمة لنا جميعًا، ونحن مطالبون (ملزمون) باستثماره قدر الإمكان، لكن كيف نستثمره بنجاح؟ طبعًا لست متخصصًا في المجال، لكن من منظور عام، فقد جرت العادة على قولنا: «تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ صَالِحَ الْأَعْمَالِ»، إذن فالمطلوب منا في هذا الشهر ببساطة هو زيادة أعمال الخير والإحسان في شتى المجالات (الدينية والدنيوية)، وبهذا الفهم والتطبيق نكون قد أحسنا الاستثمار مع الله ومع العباد...، لكن نشهد في الآونة الأخيرة استغلالًا بشعًا لهذا الشهر الفضيل، فكثير من ذوي الجاه والمال يتطوعون لتوزيع قفف رمضانية على أسر معوزة، وهذا عمل صالح مطلوب، لكن الإشكال يبقى في تلك البهرجة الصورية التي تحط من مكانة الإنسان، وتنتهك حرمة الأسر المستفيدة وعفَّتها!

كما أنَّ هناك فئة أخرى من المستغلين تتسارع لتوزيع القفف بسخاء، بقصد كسب تعاطف وود أسر لا غالب لها إلا الله. إنها فئة ممتهني السياسية بغير علم ولا أخلاق ولا مبادئ!

هذه الفئة هي التي يجدر بها في الأصل أن تعمل على تحسين الوضعية الاجتماعية لهذه الأسر بالقانون، ومنح الحقوق لمستحقيها، بدل السرقة من المصدر، ونثر الفتات باسم الإحسان، وغاية يعقوب في نفسه!!

مشغول بوالو: مزير وما مساليش!!

قلت لصديقي: لِمَ لا نفكر بعد أسبوع في تنظيم لقاء فكري نناقش فيه موضوعًا لا يقل أهمية عما أكتب عنه الآن؟ بكل برودة دم رد صديقي العزيز: «يا نجيب، أين هو الوقت؟!»، وبطبيعة الحال كنت سريع التقبل لمبرره المختصر في قوله: «والله ما مسالي!».. اقتنعت بكلامه، وأقنعت نفسي أنني أيضًا وباقي المحتمل مشاركتهم «مشغولون»!

بعد مضيّ أسبوع، وأنا أتصفح وأتطلع لما يُخط بالفضاء الأزرق، أبصرت صديقي المعتذر يبث نقلًا مباشرًا للعبة «الفري فاير» (تجاوز 3 ساعات!!)، هنا قلت لنفسي: لا بد أن أحرجه حتى لا يمرر فعلته، فأرسلت له رسالة قصيرة: «ها أنت تلعب (الفري فاير) يا صديقي! رد بسرعة البرق برسالة صوتية: «أقسم لك بالله أني لا أستطيع حك رأسي»!! أرسلت له رمز تعجب، ألحقته بعبارة «كان الله في عونك!!»

ومع نفسي قلت: في ماذا يحتاج إلى إعانة الله!! آه، إنه يحتاج إلى الدعاء بالتوفيق والنجاح، لكسب رهان لعبة "الفري فاير"!!

صديق آخر أنيق المظهر، نشيط الحركة، يدون كل يوم وساعة عن الجد والجدية...، طلبت منه تخصيص ساعة من وقته لتحفيز التلاميذ...، فكان رده: أين هم التلاميذ أصلًا؟! عملنا وكنا نعمل مع "تلاميذ ديال بالصح"! زيادة على ذلك "برمجتي الزمنية لا تسمح لي بأي عمل إضافي!".. صديقنا هذا يظل طيلة اليوم والمساء في زاويته الخاصة داخل المقهى، حتى أضحت طلباته محفوظة لدى النادل!!، صديقنا هذا يلعن اللاتنمية والظلم والتخلف والجهل!...

هي نماذج بشرية كثيرة لن أنتهي من سرد أعذارهم وانشغالهم ب "والو"، نعم ب "والو". بعملية حسابية سنجد أن اليوم 24 ساعة، ننام منها أكثر من 8 ساعات، ليتبقى لنا من رصيد الوقت 16 ساعة، نخصم منها أوقات العمل (نحددها في متوسط 6 ساعات)، لتبقى لنا 10 ساعات كاملة نُبرمج فيها على أننا "مشغولون!!"، بماذا نحن مشغولون؟ لا ندري!!

إن البركة في استثمار 24 ساعة كاملة دون تضييع، فكل يوم يمضي لن يتكرر إطلاقًا، لذلك دعني أقل لك: إن عدم البصم اليومي، يجعل منا أرقامًا تتحرك وتتزايد لا أكثر!

رجولة الفشوف!!

كلنا نردد طيلة اليوم والليلة: توكلت وتوكلنا على الله، وفي ذلك دلالة إيمانية عميقة، لكن شتان بين القول والفعل والتمني..

الطفل يستيقظ يوميًّا ويغادر غرفته تاركًا إياها في حالة يرثى لها، معولًا على أمه أو أخته لإعادة ترتيبها، ليعود إليها في المساء... وبين الذهاب والعودة نجد هذا الطفل نفسه مستعدًّا ليسخِّرَه الغير لقضاء أغراضهم في الدكان، أو سقاية الماء، أو نقل خبر (كما هو الحال في قصور الجنوب الشرقي).. هذا الطفل نفسه يرفض إسعاف أمه في قضاء أغراضها، بل حتى كأس ماء يطلبه مستعجلًا من أمه، وهو يضع "رجلًا على رجل"... هنا لا نتحدث عن طفل آخر تجبره الحياة على "الترجل" قبل الوقت...!!

هكذا، طفلنا المدلل يصير شابًّا يُوصف بأنه يافع!!، والحقيقة أن بينه وبين اليفع كما بين السماء والأرض! فهذا الشاب لم يعد يكتفي

بالطلبات كما كان أيام الطفولة، بل يتعداها إلى إعطاء الأوامر معتقدًا أنه بذلك حاكم لا محكوم، فتجده يتدخل في تصرفات أخته وأمه وأخيه، رغم وجود الأب الصارم أصلًا!!، هذا الشاب ذاته تجده يتسكع في الشوارع والأزقة دون هدف إلا الغمز واللمز، وأحيانًا "المدابزة" وجلب الكثير من الآفات.

تعمل الأسرة على كبح جماح هذا الشاب الطائش، فتوهمه بأنه صار رجلًا يُعوَّل عليه، فتربطه بزوجة دون فهمه لمقاصد الزواج غير ما تسرب له من خزعبلات!

هذا الشاب يجد نفسه –ودون إدراك– أمام جيش من الأبناء والبنات، فيمارس بافتخار واعتزاز هواية القيادة المبنية على الأمر لا التشاور.. لكن سرعان ما تصدمه الحياة بقوة، فيكون مضطرًا لإعادة النظر، أو يسير بالقافلة نحو الهلاك الظاهر والباطن.

هذا ما يصير عندما تُبنى التربية على الاتكالية "الفشوش" بشكل مبالغ فيه.

بتنافس شريف، يفوز الجميع

غالبًا ما يرتبط مفهوم التنافس بالأقران أو الأشباه (أشخاص أو مؤسسات...) الذين يشتركون في خصائص الجدية وتقارب المستوى المهاري أو المجالي...، سواء تعلق الأمر بالعمل أو التعلم.

ولعل خير نموذج حي للتنافس اليوم هو تنافس الشركات العالمية حول من يكون سبَّاقًا لترويج لقاح «كوفيد 19»، بغية الكسب الاقتصادي، كما لا يخفى على أحد، هذه المنافسة قد تشوبها بعض التلاعبات من قبيل تَسْيِيس الموضوع، كما وقع في الولايات المتحدة الأمريكية (ربط إعلان جاهزية اللقاح بالانتخابات الرئاسية!! / عدم ترخيص منظمة الصحة للقاح الروسي!! / الصمت الصيني!!). إنه باختصار تنافس غير شريف، لا يهدف إلى إخراج الإنسانية من كابوس «الكوفيد» بقدر ما يهدف إلى الربح الاقتصادي والسياسي المقيت!!

وهنا أضحى العلم في خدمة السياسة، لا في خدمة البشرية!! إنها انتكاسة علمية تدل على النزعة الانفرادية التي تقودنا جميعًا نحو الهاوية!

ومما قد نستخلصه أن تغيب الضمير الإنساني فعلًا لا قولًا، لحل إشكال اللقاح، في ظل تعاون جماعي على الاكتشاف والتطوير والتوزيع، وهكذا ننتصر جميعًا.

هذا القول ينطبق على المعاملات الشخصية بين الأقران، إذ سيكون من الجميل جدًّا أن يتنافس الأقران في ميادين التعلم أو العمل، بروح تعاونية، هدفها أن يكون الجميع في الصف الأول، لا أن ينفرد الواحد بالقيادة، ولا يرضى مشاركة الآخرين له، وهذا قد يغرق الجميع في تنافس غير شريف، نتيجته تعب مضاعف، ونتائج مؤقتة، وردود فعل غير محمودة...

أيها الأقران، فلنتنافس بشرف، لنصل جميعًا خط الوصول، ويحتفل بعضنا بالبعض الآخر بشكل حضاريٍّ، بعيدًا عن الحقد والكراهية والحب الزائد للذات.

الحكم بالخربشات

وأنا أكتب الآن، أحاول التركيز قدر الإمكان حتى أضع كل حرف في موضعه، وكل نقطة وفاصلة أيضًا، فمباشرة بعد النشر، سيطَّلع العشرات ممن يحملون جهازهم الغبي، وسيسارع عدد منهم لمراسلتي عبر الخاص: يا «نجيب» لقد أبدلت الدال ضادًا، والحاء خاءً، وتنقصك همزة وفاصلة...!!

أشكرهم تلطفًا، وأصحح الأخطاء المشار إليها بسرعة البرق، خشية أن يطلع عليها تلامذتي الأعزاء، فأصبح أضحوكتهم!!

أفعلًا بلغنا هذا التوجس كاملًا!؟ هل أضحت صفحاتنا تعكس حقيقتنا المعرفية والعلمية، وتسمح للمطلع بإصدار أحكام في حقنا!!

إذن، أقول بيني وبين نفسي، حفاظًا على ماء الوجه: لن أكتب... لن أغرِّد!

في مقابل كل هذه الصرامة في إصدار الأحكام علينا، نجد مئات الصفحات تعنى بإنتاج خطاب منحطٍّ شكلًا ومضمونًا، فتجمع اللايكات والمشاركات والكثير من السب والشتم ....، وبعدها تتحول الجيمات إلى دراهم وريالات، خصوصًا إذا وقع جرك نحو "اليوتيوب العفن!!"

هذا العفن المتسخ داخل «اليوتيوب» جعل من أصحابه عبادًا للجيم، وصنَّاعًا لفساد الجيل، وأصحاب ثروة من لا شيء.. اللهم بغِّض أجسادهم واستهبالهم لنا.

أعود فأقول: جميل جدًّا أن نظل حريصين على لغتنا الجميلة، ولو برصد زلل «خربشاتنا»، على أهميتها أحيانًا!... لكن الأجمل أن نجتهد في إنتاج «خربشات» مضمونها أعمق من شكلها وأخطائها... ولنحاسب بعضنا في محراب العلم، لا داخل فضاء التهافت على الجيمات.

عبادة الجيهات «الإعجاب».. ووهم الصداقات![1]

منذ نشأة "فيسبوك"، أمدنا بوسائل تفاعل تشعرنا بمشاركة المشاعر والإحساس (إعجاب، حزن، غضب...)، وبالفعل نجحت هذه السياسية في جعلنا "نجمجم" بقدر إعجابنا أو حزننا أو غضبنا، (وأحيانًا لقلة مشاغلنا، أو لأن الكاتب من معارفنا)...، حتى أصبحنا لا نميز بين الأحداث الكبرى والصغرى، ولا بين الإحساس الواقعي والوهمي، إنه بخلاصة: الانقياد والطاعة!

والانقياد والطاعة مرتبطان بمفهوم العبادة، التي لا تجوز –وفق عقيدتنا– إلا لله –عز وجل–! ألا يمكن أن نعتبر هذا التطور المخيف بدائل عن العبادات؟!

---

[1] ملاحظة: الكلام هنا يعم كل الوسائط: (يوتيوب، واتساب...)، كما أنني لست هنا بصدد الحديث عن المؤامرة، فقط أتساءل وفق ما أفهم.

ولـك في العلاقـات الإنسـانية مثـال، فعادتنـا القديمـة: المباركـة بالمناسبات بنسـج رسـائل تحمـل صـفة التمييـز عـن غيرهـا، أو تطابقهـا، وبعثها لكل من يوجد رقمه لدينا، ولو تجاوزت تلك المعرفة السنين أو نسيان الاسم والصفة، وطبعًا نتلقى الردود الكثيرة والمختلفة.. هذا طبعًا بعد سنة 2000، غير أنه –وعلى عكس المعتاد– في هذه السنوات الأخيرة لم نعد نرسل أو نتلقى، اللهم تدوينات جافة بـ«الفيسبوك» وأخرى بـ«الواتساب»!!

شخصيًّا، يُستثنى من هذا الكلام زميل عمل انتقل منذ سنوات، وما زالت طباعه الطيبة علامة مميزة له، فهو الوحيد الذي يرسل مباركة رمضانية عبر رسالة قصيرة (sms)...

هذا مع العلم أن الاتصال، وليس فقط الإرسال، أصبح شبه مجاني، وبطرق في المتناول، وقد أصبح بعضنا يواكب بعضًا لساعات عبر النقط الخضراء (فيسبوك) والزرقاء (واتساب) التي تؤكد أن الآخر متاح للنقاش... حيث أصبحنا نتطلع للمنشورات، ونادرًا ما نتمعن أو نطالعها، خصوصًا إن كانت مقالات طويلة أو غير مرفقة بصور عجيبة!! ومع ذلك نسجل الإعجاب والدعم والغضب والحزن ...

(تعبيرات المشاعر المتاحة بفيسبوك مثلًا)، أو نتطلع إلى المنشور الحائطي بالواتساب، ولا نصدر أي تفاعل، اللهم "الجيم".

إننا يا سادة نتطبع مع الفرقة والوحدة، حد الانعزال داخل البيت الواحد!! إننا نفقد الشعور، حتى أضحت صور الموت وأخبارها تُختزل في (تفعيل إشارة حزن وتعزية جامدة)، بل الأخطر من ذلك هو التسابق لإعلان الوفاة بين أهل المتوفى، سعيًا وراء "الجيمات الحزينة"!!

يا سادة هل نحن على استعداد لتقودنا الآلة التي صُنعت بيد بشر آخرين، ما زالوا يطورونها كل دقيقة بمستجدات يفقهها الصغير قبل الكبير!! لقد سُلبت إرادتنا، وها نحن نعيش الضياع العام.

❁❁❁

لسنا هنا كما في الواقع!

لا يختلف اثنان أن "بروفيلاتنا" في هذا العالم الأزرق لا تعكس إطلاقًا واقعنا، فكم بليدٍ أصبح هنا نموذجًا للاقتداء، وكم مفكرٍ هُمِّشَ ها هنا.

فها هو صاحب بروفيل "المحسن التقي" لا ينفق درهمًا على أهله ولا حتى نفسه! وها هو صاحب بروفيل "النمر المقنع" جبان في الواقع! وها هي "رحمة الله" كلها نكد وحسد في الواقع! وها هي "السعيدة" هنا تشتكي في الواقع!... ها هو أنت وأنا والآخر والأخرى... لا علاقة لواقعنا بحسابتنا الزرقاء.

يزداد الأمر خطورة وصعوبة عندما ترتبط الصلات، وتتوطد العلاقات التواصلية بين "بروفيلات" كاذبة، كل الأطراف تصبح في صورة «أمير سعيد» يحكي المغامرات والبطولات والفتوحات... والطرف الآخر يتقبل كل ذلك، لا لشيء إلا لأنه هو الآخر يستعد لإطلاق

العنان لتنميق الكلام المعسول الذي تفوح منه رائحة الوهم!... هذا التماهي في الكذب، والتصديق المتبادل، قد يطول، بل وقد يتحول إلى زواج مغشوش، أو شراكة عملية فاشلة، أو بيع وشراء فيه الخسارة أكثر من الربح!... وحالات النجاح والتطابق مع الحقيقة جد نادرة!! فنحن غالبًا في الواقع عكس ما نروج له، وما يعتقد البعيد عنا...!

الواقع والهواقع.. الصور كثيرة، والأفعال ضئيلة

نحن الآن في حملة بيئية لتنقية المجاري المائية الملطخة بكثير من الأزبال ذات روائح التي تزكم الأنوف، وبرفقتنا أكثر من عشرة صبية يساعدون في العملية؛ بعضهم يجمعها ويراكمها، والبعض الآخر يحرق ما تجمع منها، وآخرون يحركون المياه الراكضة لتشتيت تركزها، ومِن ثَمَّ احتمال التبخر والنفاد المؤقت... وبين الفينة والأخرى تمر مجموعات شبابية تلقي السلام ولا تبالي، وآخرون يقفون للتمعن وتقديم الدروس في مخاطر النزول لتجميع تلك الأزبال! وآخرون يلقون علينا خطابات تُحمّل السياسيين والدولة والمجتمع مسؤولية تجمُّع هذه الأزبال وتجميعها... لا نكترث لكل تلك الفلسفات العابرة، ونواصل العمل، منطقة منطقة، حتى ننهي الكل قبل أن نخلط "كيلوات" من الجير ونصبغ الحجر بالأبيض، ونكتب على الجدران: "ممنوع رمي الأزبال،

وحافظوا على نظافة حيِّكم"، وتكون جائزتنا "براريد" من الشاي المرفق بالزيت والكاكاو... فنفترق دون ضجيج ولا تصوير، بل حتى من دون إطار قانوني.

في ذات اليوم، وفي قصر مجاور، تسمع ضجيج الطبول وصراخ الصبيان، فتنتقل للمكان لتشاهد شبابًا يرتدون أقمصة "صفراء" وأقنعة "كمامات" وقفزات اليدين، ويحملون أدوات متنوعة للعمل، فتعجب بالأمر أشد الإعجاب، لكن سرعان ما ينتهي هذا الإعجاب بعد أن تشاهد ذلك الكم يتنافس في أخذ أكبر عدد من الصور واللقطات، التي توثِّق حملهم كيسًا فارغًا أو إزاحة أتربة!! وما هي إلا نصف ساعة من الصور حتى يتجمعوا أمام مقر الجمعية الراعية للنشاط، فيأخذوا صورًا جماعية رفقة الرئيس الذي وصل الآن لإنهاء الحملة، ويلقي خطابًا رنَّانًا يصف فيه أن الحملة ناجحة، وقد حقَّقت أهدافها، وجعلت المنطقةَ نموذجيةً!! بعد إنهاء كلامه ينتهي كل شيء، ويطالبون بعضهم بإرسال الصور والفيديوهات التوثيقية، فيتم نشر تقرير وصفي على صفحة الجمعية الراعية من طرف كاتبها، ويخط أمينها ميزانية الحملة مضيفًا كثيرًا من الأصفار بعد الواحد، ومفصِّلًا في المصاريف!... والعجيب أن زيارتك للموقع المتحدَّث عنه ستجعلك تُصدم، حيث لا أثر لأي حملة تنظيف واقعًا، إنما هناك شجيرات متناثرة، وحاوية أزبال،

جُمع فيها البلاستيك الذي تعيد الرياح نشره حيث كان... ومع ذلك الجمعية تحظى بتقدير المئات –بل الآلاف– وإعجابهم، وتتلقى التنويه هنا وهناك، لأنها –حسب الصور– فاعلة، رغم أنها واقعيًّا تكتفي بالصور والإخراج.

بعيدا عن النظافة والبيئة والعمل المدني.. هذه فتاة تطلب من زميلتها أخذ صور لها داخل قارعة الطريق في وضعيات عجيبة غريبة "مصيبة"...، وهذا شاب يأخذ صورة عند الحلاق، وصورة داخل الملعب، وأخرى داخل القسم، وأخرى في المسبح، وأخرى في أثناء مغامرة فوق الجبل، وأخرى هنا وهناك... كل هذا من أجل تغيير "بروفيل الوسائط الاجتماعية"، وحصد "الجيمات" والتعليقات. هؤلاء الشباب أنفسهم تلاميذ لا يفتحون دفترًا ولا كتابًا، رغم أن تلك مهمتهم الأصلية.

خلاصة القول: إننا أصبحنا نوثّق أكثر مما نعمل، بل ونصور حتى ما لا نفعل على أننا فعلناه، حتى أصبح الجميع ينظر إلى نفسه أو هيئته نظرة الاعتزاز بما لم يفعل. إذا عدنا للمثال الأول، فالصبية ومن معهم قاموا بعمل فعليٍّ ذي أثر مباشر دون تأطير ولا تصوير، إنما بعفوية وحبٍّ حقيقي للنظافة والجمال... بينما الهيئة قامت بالفعل، لا من أجل

تحقيق فعل ذي أثر على الواقع، وإنما بغية تنفيذ جزء من مشروع ورقي حصل على دعم جهات تحتاج إلى صور من أجل تبرير الصرف! وفي ذات الوقت تزيد من مكانتها في المواقع.

أما الفتاة والشاب، فهما نموذجان للتيه والانجذاب الأعمى، الذي أصبحت تشكله الصور على المواقع، حيث أصبحت مجالًا خصبًا للمنافسة في الظهور، بعيدًا عن تغذية الفكر أو التنافس في نشر الأفكار... وهو ما يجعل المواقع أكثر تأثيرًا في حياتهما من الواقع، في انتظار الصدمة الاجتماعية المؤكدة عاجلًا أو آجلًا.

البرجوازية المتسخة، وإنسانية البسطاء:

السوق نموذجا

في موقف صادم؛ أمام السوق الممتاز بالراشدية "مرجان"، سائق سيارة متعجرف يزيد من سرعة السيارة عند اقترابه منا!، في حركة بهلوانية تحميل في طياتها كثيرًا من الجهل والتعالي، وكثيرًا من الاحتقار... ابتسمنا، بل قهقهنا من فرط استغرابنا لهذا التصرف.

ترجل المتعجرف من سيارته، وبطنه يسبقه، ثم توجه نحو "سلال التسوق" الموضوعة رهن إشارة الزبائن أمام مدخل السوق.. صاحبنا كان أشد التزامًا بالتدابير الحاجزية الوقائية من فيروس كورونا، إذ يرتدي قناعا "كمامة" من النوع الممتاز، ودهن يديه عند مدخل السوق بالمحلول الموضوع رهن استخدام الزبائن.

أما نحن فدخلنا السوق دون حمل سلة التسوق ولا ارتداء القناع، قبل أن يشير علينا حارس الأمن بالسوق بضرورة ارتداء القناع، لأن كاميرا التسجيل مشغلة، وسترصدنا دون أقنعة.. التزمنا على مضض.

المتعجرف بدأ يملأ سلته دون انتباه للأسعار ولا التخفيضات، أما نحن فلا نزال نحملق في الأثمان، ويهمس بعضنا لبعض «الياغورت» هنا أقل من أثمنة البقال (1.90 سنتيم بدل 2 دراهم!!)، إنها فرصة جيدة لاقتناء واحد، نعم واحد لكل واحد منا!! نركز أنظارنا على التنظيم والألوان والأضواء.. وما هي إلا دقائق حتى شعرنا بالضيق والملل، لأننا قد تجولنا هذا السوق كاملًا مرتين على الأقل، ونخشى أن ندخل في دائرة شك حراس الأمن، لأننا لم نقتنِ إلا ذلك «الياغورت».

في لحظة خروجنا كان المتعجرف قد ملأ سلته بكثير من الأشياء الضرورية والتافهة في نظرنا!! تركناه يحتسب عند محتسب السوق لاستخلاص ما اقتناه ببطاقة ائتمان مزركشة يحملها بيديه.. بعدما فهمنا أن تلك البطاقة هي ما يحفزه على التعالي والعجرفة، لأنه خزان مال لا نمتلكه نحن البؤساء.

خرجنا وعيوننا تنظر إلى الأرض، وكأننا نخرج من سجن الأغنياء إلى فساحة البسطاء.

بالقرب من السوق الممتاز ذاته، وعلى بُعد خمس دقائق من المشي، انتقلنا إلى عالم آخر، حيث الازدحام والصراخ والخضر والفواكه.. الكل متوفر هنا دون تنظيم ولا تأثيث، حيث يتفاوض البائع والمشتري على 0.50 سنتيم تنقص أو تزيد.

هنا حيث لا أثر للأقنعة، بل ستكون أحمقَ بليدًا إن حدثتهم عن فيروس ينتشر!

هنا حيث الكل يعرف الكل دون سابق معرفة، الكل يلقي السلام على الكل؛ فهذا طفل يساعد والده على كسب القوت، وهذه فتاة تهمس في أذن والدتها لتذكرها بنوع الفاكهة المفضل لدى والدها، وهذا شاب يتجول دون هدف، وهذا ثنائي (زوج وزوجة) يتحركان بتعقل ونمطية بحثًا عن أجود الأثمان وأرخصها، وهذا شيخ يبيع بعضًا من منتوجه "بقدونس ونعناع وبقول وبصل وجزر...". هنا حيث الدفع نقدًا أو بكتابة على الدفتر إلى حين.

هـذا مـا يصـفه ذلـك المتعـالي بالفوضـى، هـو إنسـانية تفتقـدها أسواقهم الممتازة، وتصرفاتهم الصبيانية.

هنـا قلنـا لبعضـنا ونحـن نقهقـه: مـا خُلقـت الأسـواق الممتـازة إلا لأخذ الصور التذكارية، في نظرنا –نحن البسطاء–.

القاهي: من الفكر إلى الاستغلال!!

المدينة التي ترعرعت فيها، كان يتوافر فيها ما يزيد على 50 مقهى على الأقل، والعجيب أن أول فرصة عمل لي كانت هي العمل داخل مقهى كنادلٍ بثمن 10 دراهم لليوم الواحد، مقابل القيام بكل شيء تقريبًا، بدءًا من ساعات الصباح الأولى حتى التاسعة مساءً.. عملت بها مدة تتراوح بين 15 و20 يومًا فقط، وكنت أتسلم 10 دراهم يوميًّا، وأعود للمنزل والسعادة بادية على وجهي.

كان ذلك في فصل صيف أحد المواسم الدراسية، وكان الملل وعدم القدرة على مغادرة البلاد لقضاء العطلة المدرسية، هو الدافع وراء البحث عن عمل...، ولأني أحببت هذا العمل، فقد كنت أعمل بجدية منقطعة النظير.

ومن ذلك أن صاحب المقهى أرسلني يومًا لإحضار "10 دراهم كفتة"، فركبت الدراجة العادية، وتوجهت مسرعًا للجزار، واقتنيت

البضاعة، وعدت بالسرعة نفسها، ولأنني مرتبك ومتخوف من فشل المهمة، فقد سقطتُ من الدراجة، وتعرَّضتْ يدي اليمنى للجرح، فلم أكترث للأمر، وواصلت الطريق والدم يختلط بالكفتة! دخلت مطبخ المقهى، وأسرعت لتقطيع البصل والطماطم لإعداد "طاجين كفتة"... بعد لحظات كان الطاجين قد أصبح جاهزًا، دون أن يعلم أحد أن "الكفتة" اختلطت بالدم والتراب!!

كان ذلك اليوم مشهودًا بالنسبة لصاحب المقهى، فالضيف "توريس" أجنبي، ومنحه مقابل ذلك الطاجين وكأس شاي وبعض الخضراوات والفواكه الصيفية مبلغًا لا يقل عن 300 درهم!! حصلت منها على 5 دراهم إضافية ذلك اليوم.

كان ذلك المقهى يفتقد الزبائن الدائمين، لذلك كنت أرتاح كثيرًا بعد كل مجهود... غادرت هذا العمل بعد أن لاحظتْ أمي أن لون وجهي بدأ يتغير، والحقيقة أنه بالفعل كذلك؛ بررنا ذلك بأني كنت آكل مما يتبقى من الزبائن!!

بالعودة إلى تاريخ ظهور المقاهي وانتشارها، نجده صفحات بيضاء مشرقة؛ أسهمت في نشر الوعي والتنوير بأوروبا الحديثة خلال منتصف القرن 14 وما بعده، إذ كانت فضاء للنقاش العلمي، والحوار الراقي.

وقد ارتبط اسم هذا الفضاء بمشروب "القهوة" بما تحتويه من مكونات تسهم في إنعاش الخلايا وتحقيق التركيز، مما يتيح إمكانية نقاش لساعات طوال دون كلل ولا ملل.

انتقل هذا الفضاء إلى عالمنا الإسلامي في جهته الشرقية، مع احتكاك دويلات الإمبراطورية العثمانية مع الغرب، لكن انتقال الفضاء لم ينتقل معه الفكر، وإنما جاءت المقهى المشرقية كفضاء للترفيه، ومطالعة الصحف والمجلات، ومناقشة قضايا المعاش اليومي!

هذا الفضاء انتشر كالنار في الهشيم في معظم مناطق العالم، وبالأخص مجتمعاتنا العربية، فلا تكاد تخطو حتى ترى مقهى!

المقهى العربي يختلف كثيرًا عن المقهى الغربي، إذ نجد أن معظم المقاهي اليوم مرتع لتضييع الوقت لدى الكثير، بعيدًا عن صخب المنزل والأسرة؛ فمنهم من يجد راحته في التدخين دون نصائح، ومنهم من يمارس القمار دون رقيب، ومنهم من يتطلع في مواصفات المارة، ومنهم من تجذبه النادلة، ومنهم المهووس بمتابعة كل صغيرة وكبيرة عن دوريات كرة القدم... وقليل من يجده فضاءً للاجتماع أو النقاش. وتظل الكثير من المقاهي فضاءات للاستغلال البشع بكل أنواعه.

نحن من نرفع الأسعار.. وهم يستغلون ذلك.

وأنت تتجول في سوق الخضر سيلفت انتباهك كثرة المنتوج وجودته وطراوته، وفي ذات الوقت تلاحظ اكتظاظًا كبيرًا جدًّا على كل هؤلاء الباعة، حتى يُخيل لك أن حدثًا عظيمًا سيقع أو أن الأسواق ستغلق.

وعندما تقترب بدورك لتسأل عن الثمن تجده مرتفعًا جدًّا بالنظر لوفرة المنتوج!! حتى يراودك الشك في القاعدة الاقتصادية التي مفادها أن الطلب والعرض أهم متحكمين في الثمن!!

هذا يدعوك إلى البحث والتمحيص عن الأسباب الخفية، بعيدًا عن مصاريف النقل والتخزين، التي تنخفض كلما زادت الكمية، ناهيك بالدعم المباشر الذي قدمته الحكومة لأرباب النقل، وهذا يُنتظر منه الانعكاس المباشر على أسعار النقل.. إذن، سنبعد فرضية أن النقل والتخزين أسباب لرفع الأثمان (لا يعني إغفالها بالمرة).

فلنعد لنمحص بعض تصرفاتنا المنزلية الحديثة، والتي على رأسها الارتباط المبالغ فيه بالمبرد "الفريكاوات والثلاجات" وعموم أجهزة التبريد.. لقد بدأنا نأخذ من السوق أكثر مما نحتاج إليه، وفي نيتنا تخزين الفائض لفترات أخرى قد يغيب فيها ذلك المنتوج عن الأسواق، وهكذا، فإن كل ما يُعرض في السوق يُباع في وقت قياسيٍّ رغم الارتفاع.

كذلك حولنا ما كان تكميليًّا إلى حاجة ضرورية، فلم نعد نراعي قدرتنا الشرائية، بل تحولنا إلى مجتمع مستهلك لكل ما يُعرض، حتى إنك إذا ولجت إلى سوق ممتاز ستجلب أشياءَ وحاجياتٍ قد لا تعرف حتى نطق اسمها أو مجال استخدامها، بل ستأخذها وتبحث لاحقًا في اليوتيوب عن كيفية ومجال استعمالها، وإن لم تجد، تزين بها المطبخ في انتظار التخلص منها!!

كذلك التغيير الكبير الذي حصل في المطبخ المغربي مع شابات اليوم اللواتي أصبحن يبدعن في إعداد ما لذ وطاب، موظِّفين في ذلك ما نعرف وما لا نعرف، ولك في استهلاك الزيوت النباتية مثلٌ، (لم نستطع التخلي عنها رغم المبالغة في رفع سعرها!!).

في مستويات أخرى من الاستهلاك والمبالغة وتحمُّل ما لا نستطيع، أصبحنا نرى الكثير من الشباب يتنافسون في اقتناء السيارات والمنازل هنا وهناك، بالالتجاء إلى الاقتراض بمختلف أنواعه!!، فقط لإرضاء زوجة أو أمٍّ أو للتباهي... وهكذا أضحت أثمنة العقار مثلًا جدَّ ملتهبة، وأصبحت سوقَ مَن لا سوقَ له، وبالخصوص "أصحاب الشكارة".

هي نماذج محصورة، توضح كيف أننا نحن الأفراد من نساهم بتصرفاتنا الاستهلاكية المبالغ فيها، والتباهي الزائد، والتنافس الاجتماعي، في رفع الأسعار.

لم تكن قولة: "أرخصوه بالترك" مبنية على فراغ، فلو أننا التزمنا بها جميعًا لمدة من الزمن، فإن ذلك المنتوج سيفقد قيمته لا محالة، ويعود للانخفاض أو الاختفاء. وكذلك علينا التخلي عن نهج التخزين والعودة لاستهلاك المنتوجات على طبيعتها لما في ذلك من فوائدَ صحيةٍ ستقلل من الاستهلاك، ناهيك بالحفاظ على صيغة المطبخ المغربي، وتطويره وفق ما يزيد من قيمته الغذائية، وجودة الإخراج، لا من تكلفة الإعداد.

هنا لا نلغي أن للدولة مسؤوليةً رئيسيةً في حرب الأسعار هاته، باعتبار أن الطبقة المتحكمة ما هي إلا مجموعة من مالكي الشركات

والضيعات، لا ربح لهم في كرامتنا، لذلك لن يسعوا نحو العدالة الاجتماعية أبدًا، مهما كانت شعاراتهم رنانة، ولهذا نحن من عليهم التفكير جماعيًّا في الحل الممكن.

ساعتكم[1] : لا قانونية ولا نفسية

أعلنت وزارة تحديث الإدارة العودة للساعة القانونية!! هل جاء في البلاغ الرسمي كلمة القانونية!؟ نعم القانونية!! هذا معناه أننا طيلة 11 شهرًا نعيش في ظل ساعة غير قانونية، باعتراف مؤسسات الدولة!! والعجيب الغريب هو أن الإحساس بالبركة والراحة النفسية مع هذا التوقيت القانوني يراود معظم من كان يعتمد الساعة اللا قانونية رغم أن الـ24 ساعة لم تتغير!!

حدثتمونا عن دراسات ودراسات علمية، تؤكد لنا أن ساعتكم اللا قانونية فيها الربح الزمني والطاقي والكثير من الواوات...، لكن الواقع عكس ذلك، إذ ارتفعت فواتيرنا وأُفرغت جيوبنا وأُنهكت عقولنا... يا من أمرتهم أن يتخذوا من مؤشر الساعة لعبة، فلتعلم أننا

[1] العودة للساعة القانونية كلما حل رمضان..

سئمنا من هذه اللعبة، أطلق سراحنا ودعنا نعش كما أرادت لنا خطوط الطول، لا كما يريد الاقتصاد والمال..

14 يناير[1] وتحوير النقاش لخلق الصراع

بخصوص سقوط النقاش من التدافع مع الوزارة إلى النقاش العقيم الذي مفاده أن مدرس مستوى أحسن من مستوى آخر، إنما هو انزياح خطير، هدفه خلق صراع غير موجود في الواقع.

فالأصل هو التكامل والتتابع بين الأسلاك، ولكل سلك وظيفته الخاصة في تأهيل المتعلم.

فالابتدائي يدفع المتعلم للاستئناس بالمعرفة (كتابة وقراءة...)، في حين يواصل أستاذ الإعدادي دفع المتعلم نحو اكتساب مهارات وخبرات ومعارف تُنمّي وتطوّر ما تعلَّمه سابقًا، وتُعدُّه لمواكبة ما هو مقبلٌ عليه لاحقًا.

---

[1] 14 يناير 2023 تاريخ توقيع اتفاقية المبادئ المؤطرة للنظام الأساسي الجديد بين وزارة التعليم... والنقابات..

في حين يشتغل أستاذ التأهيلي على جعل المتعلم مرسخًا لكل ما تلقاه سالفًا، مع إمداده بالأساليب المنهجية لتوظيف معارفه، قصد دفعه للإنتاج والكف عن التلقي السلبي، وهو بذلك يؤهله لمسايرة المسار التخصص الأكاديمي دون صعوبات.

بدوره الدكتور الجامعي المتخصص يعمل على توريث تخصصه للطالب، وذلك بتوجيهه نحو مصادر المعرفة، وتسليحه بأدوات البحث العلمي الرصين، قصد تخريج طالب متقن لتخصصه، وقادر على الاندماج في سوق الشغل وفق تخصصه...

ولكل مرحلة صعوباتها الخاصة، وعملياتها وأساليبها الخاصة، وهو ما تحاول علوم التربية والديداكتيك الإجابة عنه لتسهيل العمليات وتيسيرها ونجاحها وتحقيق الأهداف المنشودة. وبناء عليه، فالنظر للأسلاك التعليمية من منظور التفاضل، إنما هو سقوط نحو القاع.

دكان الأعياد، تجربة فريدة!!

معلوم أننا لم نعش طفولة عادية لملازمة المرض لنا لما يزيد على 13 سنة، والحمد لله، وبذلك قد كان العمل بالنسبة لي في الأعمال الشاقة مستحيلًا، ويهدد حياتي طبعًا، كذلك الدراسة؛ لم أكن في المراحل الأساسية بارزًا كمتميز سيكون له فرصة الظفر بعمل...، كل هذه الأسباب وغيرها دفعت الوالدين للتفكير في إنشاء فضاء تجاري بسيط، كتجربة قد تتطور وتخلق لي فرصة شغل...، غير أن تأثري الشديد بالعمل الاجتماعي الجمعوي (انطلاقًا من تجربة المستشفى) قد غير أهداف الدكان لدي، فأصبحت أستغله كمحفز مادي لدعم الأنشطة وتنظيمها، لفائدة أطفال وشباب القصر.

هكذا قد أسهم الدكان في تنظيم ما يفوق ثلاثين دوريًّا في كرة القدم؛ إذ كنت آخذ منه مبالغ مالية لاستكمال جوائز النشاط وتجويدها...، كل هذا دون أن يعلم المشاركون أن جوائزهم وتحفيزاتهم

أُخذت من الدكان، وطبعًا دون علم الوالدين.. لهذا السبب لم يسبق أن فشلت في تنظيم أي دوري، بل أدخلني ذلك في مواجهة غير مباشرة مع لجنة الرياضة بجمعية القصر آنذاك، وهذا جعلهم يسعون جاهدين لدمج هذا العنصر المشوش ضمن لجان الجمعية في سن مبكرة جدًّا... وتلك قصة أخرى قد تطول.

الدكان لم يكن للبيع والشراء، أو لتمويل الدوريات والأنشطة فقط، بل كان فضاءً متكاملًا للتعليم والتعلم؛ فما زلت أتذكر كيف أنني أيام الثانوي والإعدادي كنت أجعل من خلف الباب سبورة لحل التمارين والتدرب عليها، كما احتضنت حصص مراجعة ونقاشات فكرية، كانت بمثابة حصص دعم غير مدفوعة كل مساء.

وبشكل غير متوقع إطلاقًا من طرف الوالدين، تمكنت من الحصول على شهادة الباكالوريا، وهنا سيبدأ مسار آخر، كان لا بد معه من إيجاد صيغة مناسبة لمواصلة الدراسة التخصصية بـ«مكناس»، وفي الوقت نفسه المحافظة على مكسب الدكان كفرصة تمويل وعمل...، فكان من بنات أفكاري العجيبة أن أعطيته اسمًا جديدًا: "دكان الأعياد"، وهنا الدلالة واضحة طبعًا، فأصبحت أفتتحه أيام الأعياد وأعيد له توهجه، مستثمرًا في ذلك المكتسبات الجديدة، التي من بينها

المنحة على محدوديتها... وقد لقي ذلك استحسان الجميع، بل وإقبالًا شديدًا كل عيد...

هنا لا بد أن نطرح سؤالًا جوهريًّا: هل كانت تجارة الدكان رابحة؟ أجيب بكل تأكيد: نعم، كانت تجربة رائدة في تطوير الذات، وتعلم بعض التقنيات البسيطة والأساسية في البيع والشراء، والحساب، والأوزان، وأنواع المنتوجات...، أما الربح المادي فلم أسجله إلا خلال مناسبات الأعياد؛ فكنت أسجل فارق ربح بسيط يتراوح بين 200 و500 درهم بعد يوم شاقّ طبعًا.. قد تكون لنا عودة لتفاصيله في تدوينة أخرى.

الدكان اليوم عرضة للإهمال...

ثالثا: ملحق: شكيتشات ومسرحيات

لهارفة[1]

شكيتش: قلت ما يدار

المشهد الأول

- الحاج زويحف: السلام عليكم الحاج مزحزح
- الحاج مزحزح: وعليكم السلام الحاج، فين غبرتي هادي يومين
- الحاج زويحف: غير فالدنيا وصافي
- الحاج مزحزح: وا هيا كنت عند الولد فالمدينة
- الحاج زويحف: لا، لا
- الحاج مزحزح: اه، واقيلة كنت عند البنت فالعروبية

[1] هذه السكيتشات والمسرحيات، كتبت على عجل وبلغة غير سليمة (الدارجة) لرصد الواقع كما هو، علما أن بعض هذه الأحداث واقعية بأسماء مجردة وغير واقعية.

- الحاج زويحف: لا، لا،
- الحاج مزحزح: وفين كنتي السي الحاج، واقلية كنت عند الخو فالخلا الخالي
- الحاج زويحف: والله انت ما كتبدل، واش شغلك أنا فين كنت هاني جيت
- الحاج مزحزح: لا، ماديرهاش مني قلت الصواب، راه غير بغيت نعرف خبارك وصافي
- الحاج زويحف: المهم، انا دابا غادي للسوق تهلا فراسك وعندك تفلت شي لقطة فم قصر
- الحاج مزحزح: ماتخافش عليا، والله مانتزحزح من هنا، وخار اه هاد الدكانة بقات كاتكال بجلابتي

المشهد الثاني

- الحاج مزحزح:(يحدث نفسه بعد مغادرة الحاج زويحف): كيفاش، عاد جا وغادي للسوق، ياكما عندو الضياف؟، ولكن حد ماداز من هنا. ياكما بنتو تخطبات. ولكن بلا خباري مايمكنش، ياكما الولد عندو شد الباك ديال القراية... لا، لا، لا خاصني نعرف. ضروري.
- الحاج سويلم : السلام عليكم الحاج مزحزح هانت مزال بلاصتك
- الحاج مزحزح: إوا اش دير، والله لا تحركت من هنا حتى تغرب الشمس
- الحاج سويلم: إو مزيان أسيدي، أجي بعدا نصليو العصر ونرجعو لفم القصر
- الحاج مزحزح: لا، لا، لا، أنا ميمكنش نصلي بلا مانعرف أشنو عند الحاج زويحف
- الحاج سويلم: الله يهديك، أش شغلك يكون عندو اللي بغا يكون، وأنت مالك
- الحاج مزحزح: عندي الغراض، ضروري نعرف أش عندو. حيت إلى معرفتش غادي تحشالي

- **الحاج سويلم: اجمع راسك وقول لراسك إجمع راسو، راها غادي التحشالك إلى ماصليتش الصلاة فوقتها، وخليتي عليك الناس فالتيقار**
- **الحاج مزحزح: سير الله يرحم لك الوالدين تصلي قبل لا نخصر معاك الهدرة، أنت توريني صلاتي**
- **الحاج سويلم : الله يهديك وصافي (يغادر)**

المشهد الثالث

- الحاج مزحزح: إو باز حتى سويلم ولا يوريني فالدين، راه بحال الصلاة فوقتها بحال تجمعها وطويها فنص الليل، الله يرزق غير الصحة والسلام، والله يجعلني نفهم أش واقع عند الحاج زويحف
- التلميذ حميد ولد السي زويحف: (يمر مسرعا في إتجاه الدكان): السلام عمي مزحزح، هانت بلاصتك
- الحاج مزحزح: وعليكم السلام: أجي أولدي نسولك
- التلميذ حميد | : ياك لاباس اعمي الحاج
- الحاج مزحزح: لاباس ولله الحمد، شكون اللي عندكم اليوم فالدار، شفت باك ماخرجش يصلي العاصر فالجامع وخلعني
- التلميذ حميد: راه خرج على جيهة الزقاق
- الحاج مزحزح:(يحدث نفسه: ومصيبة هذي): أه، وانت شتك كاتجري مالك
- التلميذ حميد: راه كاين الدوري ديال كويلو اليوم، وراحنا لاعبين نصف النهاية من بعد العاصر، وخليني دابا نمشي نصلي وياله تصلي
- الحاج مزحزح: سير الله يرضي عليك، ولكن من بعد الصلاة دوز لعندي باغي نسولك

- **التلميذ حميد: وأنت ماتمشيش تصلي**
- **الحاج مزحزح: سير الله يرضي عليك من القروح، أنا راني كانصلي فم الحمر.**

المشهد الأخير

- الحاج مزحزح: تقبل الله منا ومنكم
- الحاج سويلم: واش كاتفلى علينا فين صليتي انت
- الحاج مزحزح: أنا راني لقيت راسي غادي نتعطل على الفقيه وأنا نصلي فداري
- الحاج زويحف(يهمس في أذن إبنه) : يالله سير الله يرضي عليك
- الحاج زويحف: ألسي مزحزح: وقتاش مشيتي لدارك النهار كامل وانت هنا، كيدرتي لهذ الصلاة
- الحاج مزحزح (يضحك ضحكة المحرج): هاها، لا بغيت نقولكم راني كنت غادي نمشي نصلي فالدار زعما
- الحاج سويلم (يحدث الحاج زويحف): الله يسخر ويكمل بخير، يالله نمشوا هاد السيد راه كيما العادة ماعندو مايدار، لا صلاة لا معقول
- الحاج زويحف: والله إلى عندك الصح، راه هاد السيد النهار وما طال وهو جالس فبلاصتو كايبلحق، يالله نمشوا، ومرحبا بك
- الحاج مزحزح: وهيا أنا دابا تقولبت، ماصليت، ما عرفت أش واقع، واقيلة خاصني نتزحزح من هنا، ونتوب لعلى وعسى تقبل توبتي. اسيدنا السلام عليكم، أنا عيش مقولب والله لا كانت لهم.

شكيتش: جهيته ووصفتاهم؟

المشهد الأول

- ابراهيم: (بإستغراب) لا حول ولا قوة إلا بالله، لن تحصل على المفتاح؟ وشكون انتا باش ماتعطينيش الساروت
- سعيد: (باستغراب): خاص اللي يدخل معاكم ويسني لكم ويحضر معاكم، باش نعطوكم شي كويرة؟. باغي تعطيني الذهب
- ابراهيم: أهلا وسهلا السي سعيد، راها فالحقيقة خاصنا نديروا جمعية، وقتما جينا نطلبو لهم الساروت كايندموك عليه، سير لفلان، وحيت تمشي لفلان يردك لفلان، وفالتالي يقولولك راه تجلاى
- سعيد: وحنا لا عبيد الدراري النيهاية فحنابو وخسرنا 50 ألف، فالتالي، قالك مانعطيوكومش الطونيات، حيت ماعندناش، خاصنا نديرو جمعية
- ابراهيم: عرفت أش نديرو، غادي نجمعو التوقيعات ديال الشباب فالعيد، وندفعوهم القيادة، حنا مابغيناش هاد الناس

- سعيد: عندك الصح، راه تجلس غير فالقنطرة تجمع كثر من 200 توقيع، راك كاتشوف شحال ديال الانخراطات كانجمعلهم فكل عيد، ولكن ماكيعترفوش بالجميل وكايحشمونا مع الدراري، كاتولي كذاب
- ابراهيم: ولكن اجي، راه التجديد ديال المكتب قريب، علاش ماندخلوش غير اللي بغينا
- سعيد: واش انت هبيل راه كل مرة كا يدخلوا غير اللي بغاو هما، حيت ماكيشوفو غير مصلحتهم.
- ابراهيم: يكون خير، هاد العام، ياك حنا باغين نخدمو في سبيل الله، إو توكل على الله، ومايكون غير الخير.
- سعيد: غادي نتوكلوا على الله وندير دوري للدراري، وندير مسابقة ثقافية
- ابراهيم: مزيان، اجي، غادي يخصنا الكاشي ديال الجمعية
- سعيد: أنا نجيب لك كاشي ديال جمعية فارفود
- ابراهيم: والله إلى حشومة، اجي نشوفو معاهم إلى مابغوش عاد نمشو لبرا

- سعيد: راه مايبغيوش، وحتى إلى بغاو غادي يندموك على النهار اللي فكرت تطلب منهم الكاشي، وزيدون غادي غير يبغيو ابانو فالنهار التالي ديال توزيع الجوائز
- ابراهيم: إو نوقوفو عليهم العار ونشوفو

المشهد الثاني

- سعيد: أهلا إبراهيم بخير، راني وجدت الصيغة ديال الاعلان، أش قالو يوقعوه
- ابراهيم: قالك اسيدي، خاصكم تعلموهم بكثر من 15 ليوم باش يتخدو الإجرات ديالهم
- سعيد: راه هاد الشي اللي قلت لك، حيث راني عارفهوم مزيان
- ابراهيم: أنا كاع كايباللي بناق من هاد الصداع كامل، حيت قالك حنا قارحين، والى ماحشمناش غادي يوصلها لمالين الدار
- سعيد: هاها، واش حنا باغين نديرو شي حاجة حرام
- ابراهيم: لا، ولكن خاصنا نحترموهم حيت كبار علينا
- سعيد: الاحترام مزيان، ولكن باش يمنعونا من تنظيم الانشطة المفيدة للبلاد راه ماغديش نحترموهم

- ابراهيم: عندك الصح، دابا الحل هو نمشوا لجمعية "ديما خدامين" اللي كاينة فارفود ونكاشو الاعلان بسميتها
- سعيد: حتى هذا نظر، غير يربحو بكاشيهوم وبسوارتهم، عطا الله الجمعيات الخدامة
- ابراهيم: قالك الناس مكاينخاركوش معاهم
- سعيد: كيفاش ينخارطو معاهم، وهما عاطينها للنعاس
- ابراهيم: يالله دابا انا غانمشي نضي المسائل فارفود وانت بدا تخبر الدراري، ولكن خاصنا نبدولوهم إن شاء الله بما حسن
- سعيد وابراهيم: الحمد لله، دابا بعدا هذ المكتب واخا مدارونا فهاد العيد حتى دوري، راهم خدامين فنواحي خرى، حنا اللي خاصنا نعاونوهم ونظموا. حنا خاصنا نكونو رجال.

❁❁❁

سكيتش: بانوراما بوزيانية ‹تشخيص صحفي؟

- المذيع: السلام عليكم مشاهدي قناة البوزيانية TV مرحبًا بكم في هذه البانوراما المسائية، والبداية مع صحيفة الساقية التي عنونت بخط عريض: "الساقية تتهم أحد الشباب المحسوبين على المعارضة بتوسيخ جدران الحي"، جاء في المقال أن الشاب المعروف بـ"المنظم" قام ليلة الأحد صبيحة الاثنين الماضي بطلاء جُل جدران الساقية، وكتابة عبارات "الرجاء" و"الوداد"، وهما عبارتنا محرمتان في هذه البلدة.. لمزيد من التفاصيل طالعوا الصحيفة.
- المذيع: وجاء في عمود "الدكانة" بصحيفة "فم القصر" أن الدكاكين مهددة بالانقراض جراء الهجر الذي أصبحت تعيشه هذه الأيام، وأضافت نفس الصحيفة عن مسؤول قوله: بأن بلدية المدينة، وفي إطار العناية بالموروث الثقافي، سوف تقوم بإعادة دك الدكانات،

وتوظيف أطفال للجلوس فيها إلى حين مشيخهم، حتى نحافظ على الموروث، وذلك في إطار المحافظة على التراث بهذه المدينة.

- المذيع: وجاء في صحيفة "الأخبار الطايبة" مقال تحت عنوان "الغابة تتكارع مع الديس والخشلاع والفلاحة يتفرجون" وجاء في تفاصيل الخبر أن غابة أولاد بوزيان أصبحت منذ أن رُدمت الغريسية مهجورة، بل دخلت في السنوات الأخيرة في معارك كبيرة مع الديس الذي قارب عز فم القصر، هذا الأخير –حسب نفس الصحيفة– يحمل مشروع معاهدة مع فم القصر، تتضمن أن يصبح الرائد في مجال التزين.
- المذيع: ننتقل من الفقرة الأولى (مطالعة الصحف الصادرة غدًا) إلى فقرة (ضحك وفوج لا تعيش مكوج) مع المنشط «حميدة».
- حميدة: مشاهدينا الكرام، أهلًا بكم في فقرتنا المعتادة، اليوم سنأخذكم إلى ملامسة ظواهر اجتماعية غريبة.
- الأولى: انتشرت بولاد بوزيان عادة قبيحة في الجاهلية، مذمومة في الإسلام، إنها عادة الزرود بالدجاج، وأي دجاج، إنها 3 دجاجات في الطبسيل الواحد، نعم، 3 دجاجات، ويشترط في قاعدتهم ألا تتجاوز 5 أفراد. في هذه الأثناء تخصص بعض الناس ذوي البطون المنفوخة في الدخول بسطاش والخروج بسبعطاش، لذلك ننصحكم

متابعينا الكرام، تفادوا أن تعارضوا أصحاب البطون المنتفخة، واحذروا من أصحاب البطون الفارغة، فكلاهما مر، وتفادوا الحفل في الشتاء، فإن الناس فيه يأكلون ولا يشبعون، وتفادوه في الصيف، فإن الأكل فيه يضيع بفعل الحرارة، والماء "كايوحل الوقافة".

- الثانية: دائمًا في أولاد بوزيان، بحي الزيادة، لوحظ هذه الأيام إطفاء الأنوار باكرًا، والاستيقاظ مبكرًا، ماذا وقع يا ترى؟ هل دبت الجدية في ذلك الحي؟ أم ماذا؟ حاولنا استطلاع الرأي، لكن لعدم توفر القناة على كاميرا فيديو وميكروفون وآلة تسجيل حرمنا من أخذ ابتساماتكم، لكن طحنا أذكياء وسجلناها على ورقة مسطرة وليست بيضاء. والنتيجة (أن سكان ذلك الحي يتميزون بالجدية والحيوية الزائدة، حيث قال لنا أحدهم (والله شاهد) (أنا نص فايق ونص ناعس) وقال آخر (اليابان زعما حسن مننا) وأضاف آخر (سير تنعس واش شغلك).
- الثالثة: دائمًا بولاد بوزيان، وهذه المرة من الحي الحضري، علمنا من مصادر مطلعة أن الناس أصبحوا يزحفون باتجاه الغابة، وأن الغابة بدورها بدأت تزحف باتجاههم، ومن المنتظر أن تحدث معركة الغابسكان سنة 2037 هجرية الموافق 2004 ميلادية، ولتقريبكم أكثر من مجريات هذه المعركة ذهبنا إلى المسؤول الحنضري وسألناه

بعد شرب الدكة عن الموضوع، فقال لنا (إنها معركة الأجيال، وستظل حنضر والحنضريون يقاومون قساوة الغابة، فرغم أن الغابة تستخدم وسائل ثقيلة وغير تقليدية مثل الرمال والديس والجفاف، فنحن كذلك نستخدم وسائلنا الخاصة من مثل الكادوم والمسحة) ونقولبه بالبناء.

- حميدة: حميدة يحيكم، وأترككم مع زميلي لمواصلة بقية أخبار البرنامج.
- المذيع: شكرًا «حميدة»، ونمر مباشرة إلى الخبر الرياضي مع الزميل القفزة.
- القفزة: شكرًا صاحبي، اليوم جرت بملعب الراكب مباراة نهاية كأس العالم التي فازت بها ألمانيا، لكن المفرح هو أن الجمهور البوزياني تلقى لها بالساقية، وانتزع منها الكأس بالقوة، ومنحه لولاد بوزيان، فصارت بذلك، ولله الحمد، أولاد بوزيان هي الفائزة بكأس العالم 2014م
- من جهة أخرى أعرب المدرب «سليمان» عن رغبته في ضم الحارس الزقاقي (إبراهيم بلغيتي) لصفوف النخبة الوطنية، غير أن المدرب (لعميم أيوب) هدد بالاستقالة من منصبه في حال انتُزع منه الحارس

«إبراهيم»، وقال في رسالة توصلنا لها (والله إلا مشي إبراهيم حتى نمشي)، وفعلًا لقد ذهب!

- وثالث خبر رياضي في هذه النشرة هو خبر قرار الجامعة بزرع الشوك والنكير في ملعب الراكب عقوبة لولاد بوزيان على الفوز بكاس العالم عنوة، وقد عبر المدرب كويلوا عن أسفه لهذ القرار الظالم في حق البلدة وقال (يكون غير حرتونا فيه الديس ممكن نقبلو، ولكن النكير الجودة ديالو ضعيفة على اللاعيبين ديالو) واضاف (انا لهذا السبب استقلت من تدريب UOB وتركت المنصب لزكرياء)
- القفزة: تسالت هدرت الرياضة، مع السلامة ياحمامة
- المذيع: نختم هذه النشرة بخبر عاجل، ورد اللحظة (انفجرت قبل قليل دلاحة كبيرة بالقنطرة، وحسب حصيلة أولية، أُصيب بشظايا الدلاحة عشرة رجال، وطفلان.. وقد حُمل الكل على وجه السرعة لتلقي الإسعافات الضرورية، في حين أن صاحب الدلاحة جلس يفكر فيما سيقوله لزوجته وأبنائه!)

❁❁❁

شكيتش: العمل الجمعوي؟

- الحاج أحمد: فين هاد التعطيلة
- خليفة: مانعرف
- الحاج احمد: كيفاش مانعرف (يصفعه)
- خليفة: كانعرف، كانعرف، راه غير فالجمعية
- الحاج احمد: إو انت ماتقابل غير الجمعية النهار وماطال، اش صاحك دوي
- خليفة: راه غير كنا كانقراو الوليد
- الحاج احمد: واش الجمعية ولات مدراسة، مصابك تقابل دروسك، وزايدون هادوك الناس اللي فيها راه ماعندهوم مايدار، جالسين بلا شغل
- خليفة: مانعرف، ولكن راه فيها غير الناس اللي باغين المصلحة ديال البلاد
- الحج احمد: حتى يديرها دوا3ك الناس اللي فاتوا عاد يديروها هاد البراهش اللي فيها دابا

- خليفة: حشوما عليك الوليد، راهم خدامين
- الحاج احمد: من الصباح وانت عليا خدامين خدامين، قولي أشنو دارو بالسلامة
- خليفة: راهم دايرين صندوق ديال الرحمة، ونادي ديال القرآن، وزيد وزيد
- الحاج احمد: الله يغفر لك أولدي، هادوك راه غير المساعدات ديال الدولة، من زمان الزموني، وهذاك النادي أش كايدير بالسلامة
- خليفة: لا الوليد، هذاك الصندوق راه غير المساهمات ديال الدراري، حيت حتى أنا كانعون بما قدرني الله كل شهر، ومن بعد كاتجمع المساعدات وكاتعطى للناس اللي كايستحقوها
- الحاج أحمد: إو ونادي القرآن، أش دار
- خليفة: نادي القرآن بفضل الله والمجهودات ديال الناس، راه كاتستفد منو 150 دري، راه هوا اللي كان منظم لبارح ديك الامسية ديال القرآن
- الحاج آحمد: مزيان، إو أش أخر
- خليفة: إو دابا نمشي نفوطي واحد لوريقات راهوم دايرين حتى الفوطوكوبي فيها

- الحاج احمد: سير الله يرضي عليك وعيهم، والله يعطيكم النجاح كاملين، وقول للمسؤل فصندوق الرحمة يسجلني غادي نبقى ندوز لو شي باركة من الشهر للشهر
- خليفة: مرحبا الوليد، ماكنتش عارفك سخي هاك،
- الحاج احمد: الله يديرها للزمان أولدي أنا راني سخي إلى عرفت فلوسي غادين يمشو للمصلحة
- خليفة: نسيت ماقلتلكش راهوم باغين يشرو واحد القيطون لصالح القصر كامل
- الحاج احمد: مزيان أولدي، الله يوفقهم،
- خليفة: ولكن ره خاصهم المساعدة ديال الناس
- الحاج احمد: معقول اولدي، هادي مصلحة عامة خاص كولش يساهم فيها.

❁❁❁

شكيتش: المخدرات؟

المشهد الأول

- **محمد: وافين،**
- **خالد : غير فالدنيا، خويا**
- **محمد: واش جايب معاك شي ولا والو**
- **خالد: جايب معايا واحد الشعلة**
- **محمد: يالله نمشو للظلام**
- **خالد: يالله، وانت جايب معاك شي ولا والو**
- **محمد: وراه راجل اللي معاك، أنا جايب معايا 2 قريعات**
- **خالد: هاها، هيا هاد الليلة غادي نشطو وصافي**
- **محمد: بطبيعة الحال**
- **خالد: شعلي باغي نسى الهم، راه الوليد قالك، خرج تحش، واش أنا نحش، أنا نحش**
- **محمد: وراه غير الوليد هذا**

واش كدير عليه، حتى أنا قالك سير خرج الماء للغريسات باش يكبرو، واش قلت ليه يحرثهم، يكبرو ولا كاع لا يكبور وأنا مالي

خالد ومحمد: هاها، هاد الليلة مغاديش ننساوها أبدا

المشهد الثاني

- الحاج ادريس: السلام عليكم، أش مزالين كاديرو هنا اولادي، راه الصباح دا
- محمد: وانت شغلك، دخل سوق راسك وسير تصلي صلاتكد
- خالد: أنا الحاج ادريس راه غير كنت دايز ولقيتوا كالس هنا وجلست معاه شويا وصافي، وهو الصباح صبح
- الحاج ادريس: أنا غانقولها للوليد ديالك السي خالد
- خالد: عفاك الحاج ادريس راني قلتهم فالدار أنا عند صاحبي كانقراو باش نجحو فالباك
- محمد: هاها، كاتخاف من باك، الشماتة، هاها
- الحاج ادريس: سكت، الشماتة هو انت، الولد كان غير تابع طريقوا وانت خرجتوا على الطريق
- محمد: الحاج: سير فحالك قبل لا نخسر لك وجهك
- الحاج ادريس: او قلت الحيا هادي
- محمد: مادير ش عليه الحاج، راه معارف أش كايقول
- الحاج ادريس: سكت، بقا تابعوا حتى يخرجك فالخلا الخالي،
- محمد: عفاك الحاج ماتوصلهاش للواليد

المشهد الثالث

- **محمد (تحت فراش المرض): أح، أي، أح، أي أقلبي.**
- **الحاج المكي: صبر أولدي، راها ربما غير السخانة، أنا قلت لك البارح ماتقسروش بزاف فالقراية باش ماتعيوش أولدي**
- **محمد: أح، أي أقلبي، ولكن ابا راحنا قسرنا بزاف حيت مساليناش الدرس بكري والامتحان قرب**
- **الحاج المكي: إوا الله يعطيك النجاح، راني تلاقيت فالظهر بالحاج ادريس**
- **محمد (يقفز من فراشه): أش قالك**
- **الحاج المكي: راك عارف الحاج ادريس، دائما داخل سوق راسوا، وقالي نقولك الله يوفقك والله يهديك، ولكن راني مافهمتش علاش قالي نقولك الله يهديك**
- **محمد: غير بقيت كانوريه كيدير اتوضى، وقالي الله يهديك راه ماشي هاك**
- **الحاج المكي: ولكن راه قالي غادي يدوز عندنا هاد العشية، انت ونسولوا كيفاش وقع بيناتكم فقضة الوضوء، باش نشوف شكون اللي على صواب**
- **محمد: إو حتى انت الوليد، بلا ماتسولوا راه غادي يتقلق**

المشهد الرابع

- الحاج ادريس:(يطرق الباب)
- الحاج المكي: وشكون، شكون
- الحاج ادريس: وقريب
- الحاج المكي: ها الحاج ادريس جا،
- محمد (يحدث نفسه قائلا: ومصيبة هادي، ياربي خرجها على خير)
- الحاج ادريس: السلام عليكم ولدي كيبقيتي شويا
- محمد: لاباس الحمد لله، أنا مزيان دابا كاع، نقدر نمشي نلعب الكورة كاع
- الحاج المكي: لا أولدي ريح عظيمتك، راك غير دروك كنتي عيان
- محمد: أه، نسيت راني داير معا شي دراري نحفظو هاد العشيا دروس الفلسفة
- الحاج المكي: أيام الله طويلة، ومزال الامتحان بعيد ريح أولدي الله يرضي عليك
- محمد: إو نمشي نعتذر لهم الوليد، راه حشومة
- الحاج المكي: الله يهديك راك ماغديش تخرج اليوم
- الحاج ادريس: كيبقيت اولدي شويا بعدا
- محمد: لاباس الحمد لله

- الحاج إدريس: البارح كنت غادي.
- محمد (يقاطع الحاج ادريس): البارح كنت غادي تحش وطاح لك الشواري
- الحاج المكي: سكت من القروح خلي الراجل يكمل كلاموا راه بفمو
- الحاج ادريس: البارح الصباح كنت جاي للجامع.
- محمد: أه، كانت هاديك البولة اللي قريبة لعلال طافية
- الحاج ادريس: إيه اولدي، كانت طافية، ولكن اللي بغيت نقول انا
- محمد: الله يهديهم خاصهم يصلحوها
- الحاج المكي: كن تحشم، راك مريض زعما خلي الراجل يهدر
- الحاج ادريس: قلت لك كنت غادي وانا نلقى السي محمد والسي خالد
- محمد: هاها، كنا خارجين نصلوا الصباح، ياك الحاج بليمارة كنت لابس هاد الجلابة
- الحاج ادريس: القيتهوم الحاج المكي تحت النخلة الطويلة اللي كاينة فكمون حماد ملين كانقاطع
- الحاج المكي: أش كايديرو الحاج راك خلعتني
- الحاج ادريس: سول ولدك

- الحاج المكي: اش كاديرو تحت النخل فداك الصباح
- محمد: كنا كنحفظو ألوليد، حيت مزيان الواحد يحفظ فالصباح بكري
- الحاج ادريس: ما شفت عندكم حتى دفاتر اولدي، شفت غير.
- محمد (يقاطعه): غير الكتب اللي كنا مخرجين
- الحاج ادريس: ولكن شفت عندكوم شي قراعي.
- محمد: ديال الماء
- الحاج ادريس: هاها، الماء فرمضان
- الحاج المكي: خليه ايكمل بلا بسالة
- الحاج ادريس: كانت عندهم شي قراعي خوضر، وخالد كان شاد كارو
- الحاج المكي: أيه المزغوب، خيرا، كاتكذب عليا (غير كانقراو) (ويصرفقه)
- الحاج ادريس: إو دابا الله يسامح الحاج، وانت اولدي الله يهديك بعد على هذا الدري راه مايصلحلكش، هانت كاتشوف اش درتي فصحتك
- محمد: إيه، انا من اليوم مانعود نترافق مع شي خارج الطريق، وغادي نقابل صلاتي وقرايتي.

مسرحية مالهم

مسرحية دراماتيكية فرجاوية استعراضية، تتناول الواقع المر بجماعات الجنوب الشرقي، في ارتباط بمدخلين أساسيين، مدخل مادي متمثل في "المال"، ومدخل اجتماعي متمثل في عدة ظواهر اجتماعية، تُختصر في كلمة "ما لهم".

شخصيات هذه المسرحية:

فاعل «سياسي» مخضرم: شخصية تتميز بالبساطة وحب الخير للآخرين، سيستغل حب الناس له، لينتقل من الفعل الخيري إلى الفعل السياسي، فيقدم نفسه مرشحًا للبرلمان عن أحد الأحزاب المشهورة، فيحصل على كرسي البرلمان، فيتحول تحولًا جذريًّا، من الطيبة إلى المكر والخداع والذاتية والبروتوكولات.. وبعد نهاية ولايته يعود للاعتذار، فلا ينفعه ذلك، بل سيتعرض للتهميش الاجتماعي.

فاعل «جمعوي» مخضرم: شخصية تتميز بالبساطة والواقعية وحب الخير للآخرين، وهو شخص مثقف، حاصل على شهادات عليا، اندمج في مجتمعه بشكل كبير، فوعي بمشكلات بلدته، وانخرط في مواجهة تلك المشكلات والتحديات، رغم أنه كان يُستغل من طرف الآخرين بشكل كبير، وعندما علم بهذا الاستغلال، كان يكشفه.

شاب متحمس ومتمرد على الوضعية: شخصية مفعمة بالحركة والنشاط، تعادي كل التقاليد والعادات المجتمعية، وتنتقد كل تصرفات الفاعل الجمعوي، والفاعل القِبَلي، والفاعل السياسي، وتقدّم مقترحات تعجيزية وخيالية، وتتهرب باستمرار من تحمل المسؤولية.

شخصية معنوية تمثل القبيلة: شخصية تنطق بمشكلات ومعاناة وحيثيات ما كانت تسعى الجماعة القبلية للقيام به في السابق، وما أصبحت تسعى للقيام به حاليًّا، وتوضح علاقة القبيلة بباقي مكونات المجتمع.

شخصية اجتماعية (عامل يومي): شخصية غير مهتمة بأي شيء سوى واقعه الشخصي المر، والسعي الحثيث لتحسينه، وهو الأمر الذي سيتمكن من تحقيقه بفضل تربيته الحسنة لأبنائه، الذين

سيحصلون على شهادات عليا، ويتمكنون من الحصول على وظائف جيدة، فيحققون بعضًا من أمنياته الدنيوية.

نص المسرحية:

أ- الفصل الأول: البدايات

يظهر الجميع في نفس اللحظة عند رفع الستار.

الفاعل «السياسي» و«الجمعوي» يحملان أوراقًا، ويناقشان وضعية هشاشة القصر، وضرورة ترميمه.

شخصية «القبيلة» يظهر وهو ينظر للفاعلين الآخرين نظرة استغراب، ويضرب اليد على اليد.

يظهر «العامل اليومي» وهو يحمل فأسًا، ويحفر دون مبالاة بما يدور حوله.

«الشاب» يظهر وهو يرقص على نغمات غربية، ويبتسم ثم يعبس ثم يبتسم...

يستمر الوضع مدة دقيقة تقريبًا!

شخصية معنوية تمثل القبيلة: يلتفت إلى الجمهور بوجه شاحب حزين، ويقول: لخليفة على الله، ما خلونا نديرو شغلنا، ماداروه، قاليك حنا قدام... ثم يعود لحالة الانطلاق الأولى.

يرد الجميع بصوت مرتفع، شكون دو، ما لهم؟

شخصية «السياسي» المخضرم: يلتفت إلى الجمهور بوجه مستغرب، ويقول: هه هه إلى النعاس ساعتين، إلى الفرنكات زوج، شنو بغاو... ثم يعود لحالة الانطلاق الأولى.

يرد الجميع بصوت مرتفع، شكون أنتم، ما لكم؟

شخصية الفاعل «الجمعوي»: يلتفت إلى الجمهور بوجه المتأمل، ويقول: وا حتى الانخراط مايعاونوكش بيه، على الأقل انخارطو معانا... ثم يعود لحالة الانطلاق الأولى.

يرد الجميع بصوت مرتفع، شكون دو، ما لهم؟

شخصية اجتماعية «عامل يومي»: يلتفت إلى الجمهور بوجه ضاحك، ويقول: فهاد الشي كامل كاين شي خدمة، سوق الخميس جا والجيب خاوي... ثم يعود لحالة الانطلاق الأولى.

يرد الجميع بصوت مرتفع، شكون انت. مالك؟

شخصية الشاب المتمرد: يلتفت إلى الجمهور بوجه استفزازي، ويقول: وأنا مالي، ومعقدين هاد الناس، واش مانعيش حياتي، كايصنعو الصوارخ، مالهم كاع... ثم يعود لحالة الانطلاق الأولى.

يرد الجميع بصوت مرتفع، مالنا، مالهم، مالكم؟؟

يجتمع الجميع وكل منهم يتساءل: ما لهم، ما لنا، ما لكم... أه القبيلة، ثم يعود الجميع لوضعيته الأولى.

الجميع: ومال هاد القبيلة مالها؟؟ مال هاد القبيلة، مالها (اللزمة الغنائية).

ب الفصل الثاني: حال القبيلة بين الأمس واليوم

شخصية معنوية تمثل القبيلة: أه، القبيلة، قولوها وعمرو فامكم بيها، من نهار خلق الله الدنيا دار القبيلة، وما عمر القبيلة ما كانت هبيلة

أه القبيلة، قبيلتكم جات من شبه الجزيرة وسكنات فهاد الرميلة، ومن تما وحنا خدامين، ومن تما وحنا متكارعين، هاد فخذ الجميلات، هادا فخذ قزيبرات، هادا فخذ قدوريات، هادا فخذ نجيبات، هادا،

شخصية معنوية تمثل القبيلة: اجيو، اجيو

يصيح الجميع: شنو كاين اسي القبيلة

شخصية معنوية تمثل القبيلة: الغابة راها زهرات، والدراري راه خاصهم للي يحضيهم باش مايلعبوش بالغلة

يصيح الجميع: أه، اوا ديرو الشيوخ للغابة، والي شديتوه ما تقصروش معاه

شخصية معنوية تمثل القبيلة: هي، اجيو، اجيو

يصيح الجميع: اشنو تاني يا هاد القبيلة

شخصية معنوية تمثل القبيلة: الدقيق، ولا بالبون، وخاص اللي يوزعوا باش كولشي يوصلو

الجميع: اوا اراك تم السي القبيلة

شخصية معنوية تمثل القبيلة: اجيو، اجيو

الجميع: عاوتني الغابة، عاوتني الدقيق

شخصية معنوية تمثل القبيلة: واش ما تشربوش، إوا راه البراج تطلق

الجميع: افففف، عاوتني الطلوع والنزول، ركم تم السي القبيلة

شخصية معنوية تمثل القبيلة: اه، القبيلة، شحال كانت عازة هاد البلاد، اه، القبيلة، شحال كانت منظمة هاد البلاد، اه القبيلة شحال كانت نافعة هاد البلاد.

يصيح الجميع: ومالها دابا؟ واش مات؟

شخصية معنوية تمثل القبيلة: مابقى حد يحترمها ولا يدير بكلامها، حكا قاليك قدامت، وناسها مادين فالزمان ماجيبين، قاليك الجمعية، هههههه، ستاش لعام هادا اشنو دارت كاع، ثم يعود لحالة الانطلاق.

يصيح الجميع: واش كاين شي حد هنا هنا هنا

الجميع: ومال هاد الجمعوين مالهم؟؟ مال هاد الجمعوين، مالهم (اللازمة الغنائية).

ت ـ الفصل الثالث: العمل الجمعوي بين الطموح والعائقات

شخصية الفاعل «الجمعوي»: بنبرة حادة يصيح: نحن هنا، هذا المجتمع بحاجة ماسة إلى من يخدمه، هذا المجتمع بحاجة إلينا، مجتمعنا البوزياني التيزيمي ذو واقع مر، ومجهودات القبيلة لم تعد مجدية، لم تعد تفي بالغرض، في ظل التطورات التي شهدها العالم، وشهده المغرب أيضًا، يوجد بهذا القصر شباب مثقف واعٍ.

الجميع يصيح: اه اه اه، مثقف ممكن، ولكن ليس واعيًا.

شخصية الفاعل «الجمعوي»: سأجتمع بهم في بيت الخلافة، وسنكوّن لجنة تحضير لتأسيس جمعية بهذا القصر العتيد.. جمعية سنضع من أهدافها خدمة ساكنة القصر، وترميم القصر، وبناء القناطير، ومساعدة

التلاميذ والطلبة، وإدماج المرأة، وتوفير الخدمات الأساسية، سنعمل ونعمل ونعمل...

الجميع: وباركا عيتونا بالهدرة الخاوية.

شخصية الفاعل «الجمعوي»: لو انخرطتم جميعًا ومنحتمونا قوة، سنتمكن من تحقيق كل تطلعاتنا.

الجميع: وشحال من 20 درهمًا مشات فالخوا وما شفنا والو.

شخصية الفاعل «الجمعوي»: فعلًا، لم نحقق كل ما تطلعنا إليه خلال 16 سنة، لأنكم تركتم المجال للغوغاء والاستغلالين، الذين دوخهم "صباط" و"سبردينة" و"كارطابل"، فوسخوا سمعة الجمعية والفعل الجمعوي النبيل، وزاد الطين بلة بهروب المثقفين الواعين.

الجميع: وغير بيناتنا اش دارو هاد اربعة ديال المكاتب اللي دازو؟

شخصية الفاعل «الجمعوي»: قاموا بالكثير، المكتب الأول شيد أغلب قناطير الغابة، لأن ذلك كان اهتمامه، المكتب الثاني، تمكن من بناء المقر، المكتب الثالث جاب للدراري الستيلويات والكرطابلات، وهاد المكتب فتح الجمعية للجميع، وشجع الشباب على الدراسة، وفتح ملفات كبيرة غاتبان أثرها مستقبلًا.

الجميع: وقبل ما دخلوا نفختونا راسنا: غانديرو غانفعلو

شخصية الفاعل «الجمعوي»: بنبرة حادة حزينة: عملنا ما بوسعنا، وقدمنا من الطلبات الكثير والكثير، ولكن كل تلك الطلبات تُصد، وتبقى في رفوف الإدارات في غياب المتابعة. ثم يعود لحالة الانطلاق.

الجميع: ومال هاد المرشحين، ما لهم؟؟ مال هاد المرشحين، ما لهم (اللازمة الغنائية).

ث ـ الفصل الرابع: السياسة بين الانتهازية والشعارات

فاعل سياسي مخضرم: عيت معاكم، راه الجمعية مغاتقضينا والو، راه الجمعية مغا تقضينا والو

الجميع: وشكون غايقضي، نرجعوا للقبيلة

فاعل سياسي مخضرم: انا الحل، ولكن خاصكم التيقو فيا

يجتمع الجميع: كيفاش، كيفاش، هاد السيد معقول، من زمان وهو كايخدم البلاد ويعاون اللي وقف عليه...

يصيح الجميع: تقنا فيك، سير

فاعل سياسي مخضرم: بلاتي عفاكم تسمعو برنامجي الانتخابي لجهة درعة تافيلالت

الجميع: والسيد خيرو كبير، بغا يخدم الجهة كاملة

فاعل «سياسي» مخضرم:

أيتها الوجوه الطيبة النيرة البراقة، لقد انتهى زمن المرقة، ونحن اليوم في زمن قلة السرقة، وندخل الانتخابات هذه المرة بنفس جديد، وبلباس جديد، وبحزب جديد، هدفنا في ذلك خدمة هذه الوجوه النيرة البراقة الطيبة...

أيتها الوجوه المشرقة، الضحّاكة، الكريمة، السخية، سنعمل على الأهداف التالية:

فتح غار زعبل آخر

ربط الشرق بالغرب

تثقيف المثقف، وتثقيف الواعي

إخراج المرأة بالعمل

خلق أسواق جديدة بكل قصر

تمليس ما يمكن تمليسه، وحفر ما يمكن حفره

أيتها الوجوه المشرقة، الضحَّاكة، الكريمة، السخية.. بكم ومعكم نصل، وإن انقطع حبل الوصول فيصعب ربطه. أيتها الوجوه الطيبة النيرة، البراقة.. سنصل.

الجميع: والسيد خيرو كبير، بغا يخدم الجهة كاملة.

الجميع: وخونا فالله غير سير، وخونا فالله غير سير، وخونا فالله غير سير (اللازمة الغنائية)

فاعل «سياسي» مخضرم: الخوت والخوت، راني بديت.

الجميع: الخدمة.

فاعل سياسي مخضرم: ولا، بديت البني، والدار فمكناس راها طلعات، والثانية فمراكش مزال خاصها شويا، والدري الكبير راني فتحت ليه متجر كبير، والصغير سيفطتو لفرنسا يكمل قرايتو الله يرضي عليه.

الجميع: (باستغراب) كيفاش؟ وفين هي الوعود؟

فاعل سياسي مخضرم: شدو فالحيط وعنداكم الخيط هههههه، ثم يعود لحالته الأولى.

الجميع: والله إلى دارها بينا، ولد الحرام.

ج ـ الفصل الخامس: العامل اليومي: شرف العمل وإشكالية الوعي

شخصية اجتماعية (عامل يومي): ألا لا، ما تقولوش على داك السيد هاكاك، انا والله إلى استفدت، وبزاف كاع

الجميع: كيفاش؟ وشكون انت؟

شخصية اجتماعية (عامل يومي): شكون انا، هههه انا الحوفار، اللي بدراعي خدام، ما نخلي حد يحل عليا فمو، ما سارق ديال الناس ما سارق ديال الدولة.

الجميع: وكيفاش استفدتي من داك الخلاوضي

شخصية اجتماعية (عامل يومي): كليت معاه الخبز انا والوليدات، الحمد لله على كل حال، الله يعمر ليه الدار، خدمنا معاه فالدار ديال مكناس والدار ديال مراكش، ومزالين واكلين.

الجميع: امممممم

شخصية اجتماعية (عامل يومي): باستغراب يصيح بلا امممم ديالكم، راه إلى هو مطور، أنا أكثر منو، والله ما عمرني رميت ديك الورقة على داك الشلاهبي.

الجميع: دابا كاتقولب علينا ولا عليه.

شخصية اجتماعية (عامل يومي): بوجه حزين يصرخ: الزمان راه مقولب علينا كاملين، والفرنك صايكنا كاملين للهاوية، الله يدير الخير، واش الريال اللي جابتو الجمعة يديه السبت، لا ديالنا بقى لا وجهنا تنقى، ولا دينا تنقى.

الجميع: مال الزمان؟ راه حنا اللي تبدلنا.

شخصية اجتماعية (عامل يومي): كنت عزري مهني، متكي، ميك على الدنيا، فم قصر الدار، الدار فم قصر.

الجميع: شماتة.

شخصية اجتماعية (عامل يومي): ألا، الوليد كان ظريف معايا وكايقولي ما حدني حي ما تخدمش اولدي، عظمك رقيق، والوليدة الله يطول فعمرها كانت ديما كادور فبا ملي كايدور فيا.

الجميع: او ومالهم تقلبو عليك.

شخصية اجتماعية (عامل يومي): كبرو عظامي، وليت كانكبر العظة، ولا عندي صوت كايخلع الوليد، وهو يقولي ياله تمشي معايا لطنجة تشوفها.

الجميع: تشوفها؟؟

شخصية اجتماعية (عامل يومي): اه، زعما نخدم، معاه شويا إلى قديت، او بديت كانخدم سيمنة ونعس سيمانة، كانخدم شهر ونعس سيمانة. او شفت شي ولاد البلاد تما وما رضيتش ولايت صحيح، خدام، ألا وليت معلم كاع.

الجميع: إوا وباش نفعك هاد الشلاهبي.

شخصية اجتماعية (عامل يومي): هاد الشلاهبي كان صاحب الوليد، حفات القضية واحد الوقت، وانا نفكر مزيان، وهو يبان ليا هاد السيد الله يجيزه بالخير ويكثر من امثالوا.

الجميع: الله يخلي دار بوه قَالك يكتر من مثالوا

شخصية اجتماعية (عامل يومي): خدمت معاه وتسخرت ليه، وكان كا يتهلا فيا مزيان، المهم ترفحت، وشريت سروال جديد كَاع، وتزوجت ودرت الدراري، وا لَيني تلويت. لواني هو وداك الولد المسخوط اللي عطاني الله. ديما سروالو طايح، وديما طالي الزيت لشعرو، مكان ما نقولكم

الجميع: ومالو على حالتو؟؟ مال هاد الشباب، مالهم (اللزمة الغنائية).

ح ـ الفصل السادس: شباب اليوم بين التواصل وصراع الأجيال والقيم

شاب متحمس ومتمرد على الوضعية: يصرخ بقوة وعنف مالنا، مالنا، صافي بلا عياقة، الشباب.. الشباب...، وفهمونا شويا باركا من المعيور، راه حياتنا هداي، واش غير انتما عشتوا محرومين صافي كولشي يعيش محروم.

الجميع: مالك اولدنا واكل شارب اش خصك

شاب متحمس ومتمرد على الوضعية: ماخصنيش، انتما اللي خاصكم شي عقل جديد، باش تفهمونا وماظلموناش، راه عيتونا بالتهم والمعيار... وباركا باركا، مكاتعرفوا نتما لا حرية ولا ستون دالحلازون ولا سدي حمص

الجميع: ياك

شاب متحمس ومتمرد على الوضعية: ايه، وحنا صغار سميتنوا جيل برق مايحشم ولا يترمش. او هادا ماشي ظلم، اشنو درنا لكم.

الجميع: انتما جنون بسم الله الرحمان الرحيم

شاب متحمس ومتمرد على الوضعية: كبرنا شويا، درتو شي شراف هراف يحضيونا فالغابة، ولكن غلبناهم. هههههه... يقد شي واحد يدير شيخ، والله حتى نخرجوها منو، وعيقتوا علينا بالنصائح والتوجيهات، وبزاف يزاف

الجميع: قليل التربية اولدي، مكاتشيه لباك

شاب متحمس ومتمرد على الوضعية: هههههه، ويبكي بنبرة حزن، فهمونا يهاد الناس، راه تطورات الوقت، فهمونا يهاد الناس، راه زمانكم ماشي هو زمانا، انتما تكرفصتوا، الله يجزاكم بالخير، وحنا لقينها باردة، اوا خليونا نتمتعوا بيها،

الجميع: التربية والدين اولدي علاش خايفين

شاب متحمس ومتمرد على الوضعية: ويصرخ، حنا ماشي بحال بحال، فينا الزين وفينا الخائب، دابا غير الفيسبوك مثلا كاين اللي النهار كامل وهو كيجمع الاجر فيه، وكاين اللي النهار كامل وهو كايجمع فالسئات

الجميع: سكت، الفايس باك والوتسباك مفاهيم ربح اولدي

شاب متحمس ومتمرد على الوضعية: (ويبكي)، مابغيتوش تفهمونا والو، افففففف الناس راه كاتصيفط بيه الكتب وكاتقرا بيه وزيد وزيد، وفهاد الشي كامل سمحوا لينا ومايروش علينا راحنا ماشي كلير، حيت اصلا الخضرة والديسير ماشي كلير. او انا نسلت من هاد الشي كامل

انتهى

نجيب مصطفى

- مواليد 11 يناير 1987م، بقصر أولاد بوزيان (عرب صباح زيز)، أرفود.
- أستاذ التاريخ والجغرافيا.
- خريج المركز الجهوي للتربية والتكوين، بمكناس، 2015م.
- خريج المدرسة العليا للأساتذة، بالرباط، 2014م.
- خريج كلية الأدب والعلوم الإنسانية، بجامعة مولاي إسماعيل، مكناس، 2013م.

دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا –في محاولة منّا لتغذية شريان الثقافة– نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيّم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايينَ من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشرَ أعمالُها بينَ القرأَةِ والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.

هـذا العمـل الإبـداعي برعايـة داربسـمة للنشـر الإلكترونـي بشـــراكة مـــع جـــروب ملتقـــى الأقـــلام المُبدعـــة...

للاطلاع على الصفحة الرسمة لداربسمة للنشر الإلكتروني على الفيسبوك، اضغط على الأيقونة.

للاطلاع على جروب ملتقى الأقلام المبدعة على الفيســـبوك، اضـــغط علـــى الأيقونـــة.

المُحتَوَيَات

الْإِهْدَاءُ 6
تَوْطِئَةٌ 7
أَوَّلًا: دِيوَانُ الزَّجَلِ 11
الميدامة والمفدامة 12
الطبيعة والبيئة 19
حب النجابة 22
الرجلة 25
ثَانِيًا: خَرْبَشَاتٌ "خَوَاطِرُ" 27
«الْقِيَمُ الْمَقْلُوبَةُ!!» 27
رَمَضَانُ لِلِاسْتِثْمَارِ، وَلَيْسَ لِلِاسْتِغْلَالِ 29
مشغول بوالو: مزير وما مساليش!! 31

رجولة الفشوف!! 34
بِتَنَافُسٍ شَرِيفٍ، يَفُوزُ الْجَمِيعُ 36
الْحُكْمُ بِالْخَرْبَشَاتِ 38
عبادة الجيمات (الإعجاب).. ووهم الصداقات! 40
لَسْنَا هُنَا كَمَا فِي الْوَاقِعِ! 43
الْوَاقِعُ وَالْمَوَاقِعُ.. الصُّوَرُ كَثِيرَةٌ، وَالْأَفْعَالُ ضَئِيلَةٌ 45
الْبُرْجُوَازِيَّةُ الْمُتَّسِخَةُ، وَإِنْسَانِيَّةُ الْبُسَطَاءِ: السُّوقُ نَمُوذَجًا 49
الْمَقَاهِي: مِنَ الْفِكْرِ إلى الِاسْتِغْلَالِ!! 53
نَحْنُ مَنْ نَرْفَعُ الْأَسْعَارَ.. وَهُمْ يَسْتَغِلُّونَ ذَلِكَ. 56
"ساعتكم": لا قانونية ولا نفسية 60
14يناير وتحوير النقاش لخلق الصراع 62
دكان الأعياد، تجربة فريدة!! 64
ثالثا: ملحق: شكيتشات ومسرحيات هادفة 67
شكيتش: "قلت ما يدار" 67
شكيتش: جمعيته وومفتاحهم؟ 74
سكيتش: بانورما بوزيانية (تشخيص صحفي؟ 78
شكيتش: العمل الجمعوي؟ 83
شكيتش: المخدرات؟ 86
مسرحية "ما لهم" 93
أ. الفصل الأول: البدايات 95
ب الفصل الثاني: حال القبيلة بين الأمس واليوم 98

ت . الفصل الثالث: العمل الجمعوي بين الطموح والعائقات 101
ث . الفصل الرابع: السياسة بين الانتهازية والشعارات 104
ج . الفصل الخامس: العامل اليومي: شرف العمل وإشكالية الوعي 107
ح . الفصل السادس: شباب اليوم بين التواصل وصراع الأجيال والقيم 111

هو الاستاذ **نجيب مصطفى** : من مواليد 11 يناير 1987 بقصر أولاد بوزيان (جماعة عرب صباح زيز) أرفود ، يعمل استاذا التاريخ والجغرافيا منذ 2015، وهو خريج المركز الجهوي للتربية والتكوين بمكناس 2015، والمدرسة العليا للأساتذة بالرباط 2014 و شعبة التاريخ والحضارة بكلية الأدب والعلوم الانسانية ، بجامعة مولاي اسماعيل (مكناس) 2013

خربشات النجابة

الكتابة أسلوب حياة، وشارها متعة وإبداع، لذلك دائما ما تجدني "أخربش"، أحيانا تسعفني مخيلتي على إعطاء معنى للمكتوب، وأحيانا أخرى أتيه عن المقصود، فتجد أميل للخطاب الدارج "العامي"، وأحيانا أوظف لغة الرموز والمعاني...انطلق دوما من قاعدة الاحدود للتعبير ولا ضوابط للنص الا من حيث المعنى وتبليغ الغرض... لا تتردد فأنت أمام كتيب حامل للمعنى فاقد للضوابط المعتادة...

دار البسمة للنشر الإلكتروني

+212 771 814 934
basma24design@gmail.com
bassmabook
www.darbassma.net